



# التربية الإسلامية

الصف العاشر

الفصل الدراسي الثاني



العبيكان  
Obekon

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رئاسة اللجان

د. أسامة محمود قناعة

د. عبدالله علي المري

## الإشراف والمتابعة

أ. شيخة عبدالله المنصور

أ. هشام عبدالرحمن حجازي

أ. لؤلؤة حمد دجران

أ. إيـمان سويد جـوهر

## لجان التأليف

### لجنة الحديث الشريف

د. عبد الجبار محمد سعيد  
د. شيخة حمد العظمية  
أ. محمد أحمد النوساني  
أ. ريم فالح هلال  
أ. أسماء سعد الكعبي

### لجنة الفقه الإسلامي

د. صالح قادر الزنكي  
د. عبد القيوم محمد شفيح  
أ. هشام رضا فتاش  
أ. جميلة محمد الشعبي  
أ. خاود عبدالله الخراشي  
أ. ريم علي البدر

### لجنة الآداب والأخلاق الإسلامية

د. حصة عبدالعزيز السويدي  
د. أسامة عمر الأشقر  
د. المكاشفي عثمان دفع الله  
أ. منسي عبيد العمر  
أ. مريم إبراهيم الشريم

### لجنة المراجعة

د. بدرية سعيد المالكي  
د. فاطمة محمد المطاوعة

### لجنة القرآن الكريم وعاومه

د. هيا ثامر مفتاح  
د. حسين أحمد النجدي  
أ. محمود سعيد حجير  
أ. عمر جميل صباغ  
أ. بدرية راشد المسند

### لجنة العقيدة الإسلامية

د. حسن يشو  
د. يحيى حمد النعيمي  
أ. شيخة سعود آل ثاني  
أ. علي صالح الضريبي  
أ. عائشة إبراهيم الهاشمي

### لجنة السيرة والبحوث الإسلامية

د. سلطان إبراهيم الهاشمي  
د. الجزولي محمد آدم  
أ. نادية علي الخاطر  
أ. فاطمة ثاني المرر  
أ. نادية محمد الديشة  
أ. مجدة الجابري

د. محمد حمد بوشهاب المري  
أ. عبدالله عمر البكري

أ. محمد معصوم المراغي

## المراجعة النهائية والإخراج والتصميم

شركة العبيكان للتعليم



## النشيد الوطني

- قَسَمًا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ
- قَطْرٌ سَتَبَقَى حُرَّةٌ
- سَيَرُوا عَلَى نَهْجِ الْأَلَى
- قَطْرٌ بِقَلْبِي سَيَرَةٌ
- قَطْرُ الرَّجَالِ الْأَوْلَى
- وَحَمَائِمُ يَوْمِ السَّلَامِ
- قَسَمًا بِمَنْ نَشَرَ الضِّيَاءَ
- تَسْمُو بِرُوحِ الْأَوْفِيَاءِ
- وَعَلَى ضِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
- عَزُّ وَأَمْجَادُ الْأَبَاءِ
- حُمَاتِنَا يَوْمَ النِّدَاءِ
- جَوَارِحُ يَوْمِ الضِّدَاءِ



لون علم دولة قطر: العنابي والأبيض، وتفصل بين اللونين تسعة رؤوس.



علم دولة قطر

هو رمز السلام الذي يسعى له حكام قطر وأبناؤها.

يرمز إلى الدماء المتخثرة؛ وهي دماء الشهداء من أبناء قطر الذين خاضوا معارك كثيرة في سبيل وحدة قطر، وخصوصاً في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

ترمز إلى أن دولة قطر هي العضو التاسع في الإمارات المتصالحة من دول الخليج العربية.

**الأبيض**

**العنابي**

**الرؤوس**

**التسعة**

## رؤية قطر الوطنية 2030

تهدف رؤية قطر الوطنية 2030 التي تمت المصادقة عليها بموجب القرار الأميري رقم 44 لسنة 2008، إلى تحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل؛ حيث تحدد الرؤية الوطنية لدولة قطر النتائج التي يسعى البلد إلى تحقيقها على المدى الطويل، كما أنها توفر إطاراً عاماً لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخطط تنفيذها.

وتستشرف الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة التالية:

التنمية البيئية

التنمية الاقتصادية

التنمية الاجتماعية

التنمية البشرية

### الركيزة الأولى - التنمية البشرية

#### الغايات المستهدفة:

#### سكان متعلمون:

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة، ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري، ويتضمن:
  - مناهج تعليمية وبرامج تدريب تستجيب لحاجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
  - فرصاً تعليمية وتدريبية عالية الجودة تتناسب مع طموحات وقدرات كل فرد.
  - برامج تعليمية مستمرة مدى الحياة متاحة للجميع.
- شبكة وطنية للتعليم النظامي وغير النظامي تزود الأطفال والشباب القطريين بالمهارات اللازمة والدافعية العالية للإسهام في بناء مجتمعهم وتقدمه. تعمل على:
  - ترسيخ قيم وتقاليده المجتمع القطري والمحافظة على تراثه.
  - تشجيع النشء على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات.
  - غرس روح الانتماء والمواطنة.
  - المشاركة في مجموعة واسعة من النشاطات الثقافية والرياضية.
- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية، وتخضع لنظام المساءلة.
- نظام فعال لتمويل البحث العلمي يقوم على مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة ومراكز البحوث العالمية المرموقة.
- دور فاعل دوائياً في مجالات النشاط الثقافي والفكري والبحث العلمي.
- استقطاب التوليفة المرغوبة من العمالة الوافدة ورعاية حقوقها وتأمين سلامتها، والحفاظ على أصحاب المهارات المتميزة منها.

[http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP\\_AR](http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP_AR)

الأمانة العامة للتخطيط التنموي

## الباب الثاني

### المجال الأول: القرآن الكريم وعاومه

- ١-٢ أحكام الابتداء ..... 92
- ٢-٢ سورة الأنفال (٦٠-٧٥) ..... 96
- ٣-٢ سورة المجادلة ..... 100
- ٤-٢ الاستئذان داخل البيوت ..... 104

### المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-٢ وسائل القرب من الله تعالى ونيل محبته ..... 112

### المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٦-٢ الشفاعة ..... 120

### المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٧-٢ الحكم الشرعي وأقسامه ..... 128
- ٨-٢ مصادر التشريع الأصلية (الكتاب والسنة) ..... 134

### المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ٩-٢ قارون وطغيان المال ..... 142

## الباب الأول

### المجال الأول: القرآن الكريم وعاومه

- ١-١ أحكام الوقف ..... 12
- ٢-١ سورة الأنفال (٤١-٥٩) ..... 16
- ٣-١ سورة الحشر ..... 20
- ٤-١ الحث على تزويج الأيامي من الرجال والنساء ..... 25

### المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-١ قيمة العمل في الإسلام ..... 34
- ٦-١ من صور الجهاد في سبيل الله ..... 41

### المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٧-١ الغلو في حق النبي ﷺ ..... 48

### المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٨-١ أحكام الطلاق ..... 56

### المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ٩-١ الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز رحمته ..... 68
- ١٠-١ الجهاد في الإسلام ..... 75

### المجال السادس: الآداب والأخلاق الإسلامية

- ١١-١ الغيرة المحمودة ..... 84

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي إطار النظام التعليمي الجديد، ومبادرة التطوير في دولة قطر، تم إعداد معايير للمناهج التعليمية المختلفة، باعتبارها تمثل حجر الزاوية لعملية تطوير التعليم (حيث تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب معرفياً، ووجدانياً، وسلوكياً) ليكون قادراً على توظيف ذلك بكفاءة عالية.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تمثل مرتكزاً مهماً في بناء شخصية المتعلم المعرفية، والذاقية، والروحية، والفكرية، والسلوكية، ومنطقاً لتعامله مع المجتمع في إطاره الوطني والقومي والعالمي، وأساساً لإسهامه في صنع التقدم والحضارة، لوصله بالله ﷻ وإسعاده في دنياه وأخراه، فإن من الضروري إعداد مناهج لهذه المادة، تعكس الأهداف الطموحة للنهضة السياسية والاجتماعية والتعليمية في قطر.

وانطلاقاً من هذا المنظور الواضح الجلي لمادة التربية الإسلامية، فقد قامت هيئة التعليم بتكليف نخبة من علماء الشريعة والتربية من جامعة قطر والمجالس الأعلى للتعليم والميدان التربوي، بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بوضع مناهج تحقق ما تطمح إليه، وتواكب النهضة التعليمية في دولة قطر.

ولقد تم تقسيم الكتاب وفقاً لمجالات وأقسام الشريعة الإسلامية إلى ستة مجالات هي: (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف، العقيدة الإسلامية، الفقه الإسلامي وأصوله، السيرة والبحوث الإسلامية، الآداب والأخلاق الإسلامية).

ويحقق هذا التقسيم مراعاة خصوصية المادة وتنوع فروعها والتتابع والتدرج في عرضها بما يحقق للمعلم سلاسة في إعداد الخطط السنوية، ويوفر للمتعلم مادة بأسلوب سهل وجذاب، يشبع حاجاته في مختلف مراحل نموه.

ولقد حرصنا ما أمكن في هذه المرحلة الثانوية على التدرج والانطلاق مما تعلمه المتعلم في المرحلة الإعدادية، والأخذ بيده إلى مستوى متقدم في التحصيل المعرفي والمهاري، وإلى طرح بعض القضايا الجديدة والمعاصرة التي تتناسب ومستواه العمري وتساير تطابعاته وقدراته، فاتبعنا مادة الحديث بعلم مصطلح الحديث، ومادة الفقه بعلم أصول الفقه، وانتقلنا من السيرة إلى فقه السيرة وإلى البحوث الإسلامية، واضعين نصب أعيننا جعل المصدر شائقاً وجذاباً وقريباً من حاجات المتعلم ومعالجة مشكلاته وقضاياها، بحيث تتكوّن بينهما علاقة حميمة تؤدي إلى حبه للمادة وتعلقه بها.

والله تعالى نسأل أن يثبث بهنا الجهد، وأن يلهمنا جميعاً الإخلاص في القصد، والصواب في العمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئاسة اللجان



# المضاتيح

عرض لموضوعات الدرس التفصيلية.	أتعلم في هذا الدرس
دوّن هذا الأهداف التي تتوقع تحقيقتها في نهاية عملية التعلم.	أسجل أهدافي
خطوة تمهد الدخول في الدرس وتثير رغبتك في التعلم.	تهيئة
فقرة تنمي المهارات المختلفة، ويتنوع النشاط فيها بين بنائي وتطويري وإثرائي.	تشاط
تختص بدروس التجويد، وتسهم في تقويم تعامك ومراجعتك للدرس.	أجود تلاوتي
معاومة إضافية تنقيفية تختص بدروس التلاوة لتوسيع معلوماتك ومعرفتك باصطلاحات الرموز المسم، تخدمة في كتابة القرآن الكريم.	إتقن
معاومة إضافية تنقيفية إيمانية للفت الانتباه نحو معنى في الآيات وتأمله، ويسهم في تنمية جانب التدبير لديك عند قراءتك لكتاب الله تعالى.	واقفة وتدبري
تقويم لأدائك في تلاوة آيات القرآن الكريم المقررة في الدرس.	أختبر أدائي
معاومة إضافية تنقيفية حول القرآن الكريم، تزيد من معرفتك لكتاب الله عز وجل وقيمته، وعناية الأمة به.	مع القرآن
تقويم ذاتي يتيح لك قياس قدرتك على استرجاع النص القرآني المحفوظ.	أجت حفظي
معاومة إضافية من وحي الآيات الكريمة في دروس التفسير تحوي توجيهاً وتربية، مختارة من أقوال السلف وتأملات المفسرين.	من الآيات
تقويم ذاتي يساعدك على قياس فهمك لتفسير آيات القرآن الكريم.	أتقن فهمي
إضافة تقدم معلومات تساعدك على زيادة المعرفة بموضوع الدرس والتوسع فيها.	إثراء
إبراز للمفهوم الأهم في الدرس، ولفت الانتباه إلى ضرورة إدراكه بشكل صحيح.	مفاهيم
سؤال يحفز للتوسع في الاطلاع والبحث حول موضوع الدرس، من وحي قوله تعالى: (وقل رب زدني علماً).	زدني
إطالة على الواقع من خلال توجيه التفكير في كيفية التصرف في المواقف الحياتية من خلال ما نتعلمه.	نائدة
منظّم تأخّص فيها محتوى الدرس بمفردات يسيرة، تساعدك على المراجعة والضبط للمعارف التي تلقاها في الدرس.	خلاصتي العلمية
مبادرة ذاتية لامتنال ما جاء في الدرس من توجيهات وأحكام عامة وتطبيقها عملياً.	علم وعمل

## الباب الأول

#### 1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يسمَع.

- 1.1.1 يُوضح أحكام الوقف مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.
- 1.1.2 يُسمَع سورة الحشر تسميعاً متقناً مراعيًا أحكام التجويد.
- 1.1.3 يتلو سورة الأنفال (٤١-٥٩) تلاوةً صحيحة.

#### 1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً.

- 1.2.1 يفسر الآيات من سورة النور (٣٢-٣٤) تفسيراً صحيحاً.



## أحكام الوقف

١-١

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالْأَبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ  
ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الوقف.
- أنواع الوقف.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تأمل الآيات التالية :

قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧].

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾ [غافر: ٢٨].

- ❖ تأمل المعنى حين تقف في الآية الأولى على ﴿ فَأَكَلَهُ ﴾، وفي الآية الثانية على قوله ﴿ يَهْدِي ﴾. ماذا تلاحظ؟
- ❖ ماذا تستنتج من هذين المثالين؟

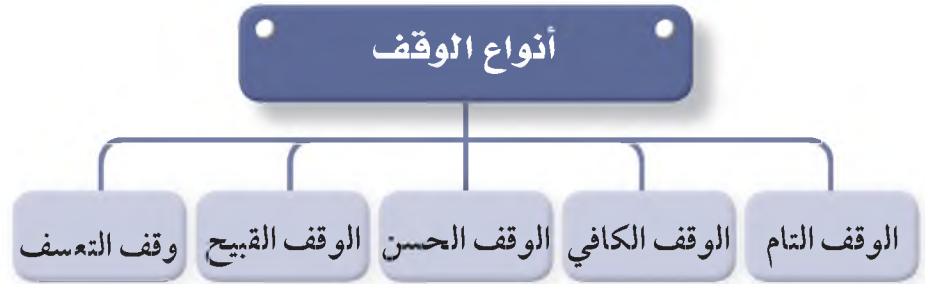
## مفاهيم

### الوقف :

قطع الكلمة عما بعدها زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

### أنواع الوقف :

ينقسم الوقف إلى خمسة أقسام هي .



### أولاً : الوقف التام :

هو الوقوف على كلمة تمّ المعنى عندها، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنًى. وأكثر ما يكون عند رؤوس الآيات، أو آخر قصة.

مثل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].  
حكمه: يحسن الوقوف عنده، والابتداء بما بعده.

### ثانياً : الوقف الكافي :

هو الوقف على كلمة تمّ المعنى عندها، وتعلق بما بعده معنًى لا لفظاً.  
وأكثر ما يكون في أواخر الآيات.

مثل: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].  
ثم الابتداء ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

حكمه: كالوقف التام، يحسن الوقوف عنده، والابتداء بما بعده.

### ثالثاً : الوقف الحسن :

هو الوقف على كلمة تمّ المعنى عندها، وتعلّق ما بعدها بها لفظاً ومعنًى.  
ويكون هذا الوقف وسط الآيات.

مثل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مِنْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

حكمه: يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنًى.

### رابعاً : الوقف القبيح :

هو الوقوف على ما لم يتم معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنًى.

كالوقوف على كلمة: ﴿يَسْتَحْيِي﴾ من قوله ﴿يَسْتَحْيِي﴾: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ  
مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦].

حكمه: لا يجوز الوقف، لقبح المعنى الحاصل من الوقف.

### خامساً : وقف التعسف :

هو وقف متكلف من بعض المعريين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء،  
رغبة في إغراب السامع، دون النظر إلى معنى الآية ومقاصدها.

مثل الوقف على: ﴿يَحْلِفُونَ﴾ والابتداء بقوله ﴿يَسْتَحْيِي﴾: ﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا  
وَتَوْفِيماً﴾ من قوله ﴿يَسْتَحْيِي﴾: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ يَمَاقَدْتُمْ أَيْدِيَهُمْ  
ثُمَّ جَاءُوكُمْ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيماً﴾ [النساء: ٦٢].

حكمه: لا يجوز، لما فيه من إضاعة معنى الآية ومقاصدها.

### إثراء

السنة الوقوف عند رؤوس  
الآيات.

فعن أم سلمة رضي الله عنها أنها  
سئلت عن قراءة رسول الله  
ﷺ فقالت: كان يقطع  
قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾  
[رواه أحمد].

الوقف الاضطراري: هو الذي يعرض للقارئ ويضطر إليه بسبب انقطاع نفس أو سعال أو نسيان للكلمة أو غلبة بكاء، فيجوز له الوقف على أن يعود للكلمة التي وقف عندها إن لم تكن مكادًا للوقف.

استمع إلى تلاوة زميلك للآيات الآتية، وقيم مواطن الوقف عنده:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَطِيلَ وَلْيُذَكِّرَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴿ [الأنفال: ٢-٨]



### أجود تلاوتي

أقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم أحدد موضع الوقف ونوعه:

قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَافِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مِن رَّاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفْيَ السَّاقِ السَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴿ [القيامة: ٢٦-٣٥]

قال الله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴿ [الماعون: ١-٧]

## سورة الأنفال (٤١ - ٥٩)

١ - ٢

آياتها: ٧٥

ترتيبها: ٨

الجزء: ٩

مدنية

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (٤١-٥٩) من سورة الأنفال تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: إني لأقرأ المفضل <sup>(١)</sup> في ركعة، فقال عبد الله: هَذَا كَهَذَا الشَّعْر <sup>(٢)</sup>، إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم <sup>(٣)</sup>، ولكن إذا وقع في القاب فرسخ فيه نفع <sup>(٤)</sup> [رواه مسلم].

❖ متى تتحقق الفائدة المرجوة من تلاوة القرآن الكريم؟

## مقصد السورة

تبين سورة الأنفال أحكام الجهاد، وعوامل النصر، والهزيمة من خلال غزوة بدر.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِنَا وَيَبْحَىٰ مَنْ حَىٰ عَن بَيْنِنَا وَإِنِ اللَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَادَكُمُ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَلَنْ نَنْزِعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنْ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُيِّمْتُمْ فَنَكَةٌ فَانْتَبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا عُوا فَنفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾

## معاني المفردات والتراكيب

يَوْمَ الْفُرْقَانِ : يوم بدر. | بَطْرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ : طغيانًا وافتخارًا أمام الناس.

(١) المفضل: لفظ يطلق على السور من سورة ق إلى سورة الناس.

(٢) كهذا الشعر: شدة الاسراع في القراءة.

(٣) تراقيهم: جمع ترقوة وهي العظم بين النحر والعاتق.

وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَقَّؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْتَقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا نَنْتَقِظُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهَمَّ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾

### معاني المفردات والتراكيب

نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ : ولى مدبراً.  
فَأَنبَذَ : اطرَحَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ.  
فَشَرِدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ : فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَخَوَّفَ بِهِمْ مِنْ خِلَافِهِمْ.

### موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوَّة، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

### علامات الوقف :

من علامات الوقف التام في رسم المصحف: وضع كلمة ( ٤٨ ) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها، وهي اختصار لجملة (الوقف أولى).  
من علامات الوقف الكافي في رسم المصحف: وضع كلمة ( ٤٩ ) أو ( ٥٠ ) على الكلمة التي يجوز الوقف عليها، و( ٥١ ) اختصار لجملة (الوصل أولى).



قال الله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.  
الفلاح والفوز والنجاح بذكر الله كثيرًا، فليكن لسانك رطبًا  
بذكر الله.



### أختبر أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ  
لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (٤٣).

قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَدْنَاكَ أَكْثَرًا لَفَسَدْتُمْ وَلَنُنزِعَنَّكُمْ فِي  
الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٤٤).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا  
كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (٤٥).

قال الله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزِعُوا عَنْ أَفْئِدَتِكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦).  
قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (٤٧).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنُ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ  
لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ  
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤٨).

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا نَشَفَنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَّ بِهَمٍّ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ﴾ (٥٧).

## سورة الحشر

١ - ٣

آياتها: ٢٤

ترتيبها: ٥٩

الجزء: ٢٨

مدنية

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾

[الحشر: ٢٤]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الحشر بإتقان.
- معاني المفردات في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

❖ في الآية تنبيه مهم لمن أراد حفظ القرآن الكريم، فما هو؟

## مقصد السورة

تركز سورة الحشر إظهار قوة الله وعزته في توهين الكافرين والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تألف المؤمنين.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٤ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ۝٥ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

## معاني المفردات والتراكيب

سَبِّحَ لِلَّهِ	: نَزَّهَهُ وَمَجَّدَهُ تَعَالَى .
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ	: أَوَّلَ مَرَّةٍ حَشَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ .
لَمْ يَحْتَسِبُوا	: لَمْ يَظُنُّوا وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ بِيَالٍ .
الْجَلَآءَ	: الْخُرُوجُ مِنَ الدِّيَارِ .
لَيْسَةٍ	: نَخْلَةٌ .
وَمَا آفَاءَ اللَّهِ	: وَمَارِدَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ .
رِكَابٍ	: مَا يُرَكَبُ مِنَ الْإِبِلِ .
الَّذِينَ كَفَرُوا	: هُمُ الْيَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ قَرِبَ الْمَدِينَةِ .
فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ	: فَأَتَاهُمْ أَمْرُهُ وَعِقَابُهُ .
وَقَدَفَ	: أَلْقَى وَأَنْزَلَ لِإِنْزَالٍ شَدِيدًا .
شَاقُّوا	: عَادَوْا وَعَصَوْا وَحَادَوْا .
عَلَى أُصُولِهَا	: عَلَى جَنْوَعِهَا .
فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ	: فَمَا أَسْرَعْتُمْ فِي طَلَبِهِ .



## معاني المفردات والتراكيب

الملك	: المالك لكل شيء المتصرف فيه.	القدوس	: البليغ في التّراة عن التّقائص.
السّلم	: ذو السّلامة من كل عيب ونقص.	المؤمن	: المصدّق لرسله بالمعجزات.
المهيمن	: الرقيب على كل شيء.	العزير	: القويّ الغالب.
الجبار	: القهار.	المتكبر	: البليغ الكبرياء والعظمة.
البارئ	: المبدع المخترع.	المصور	: خالق الصّور على ما يريد.
الاسماء الحسنی	: الدّالة على محاسن المعاني.		

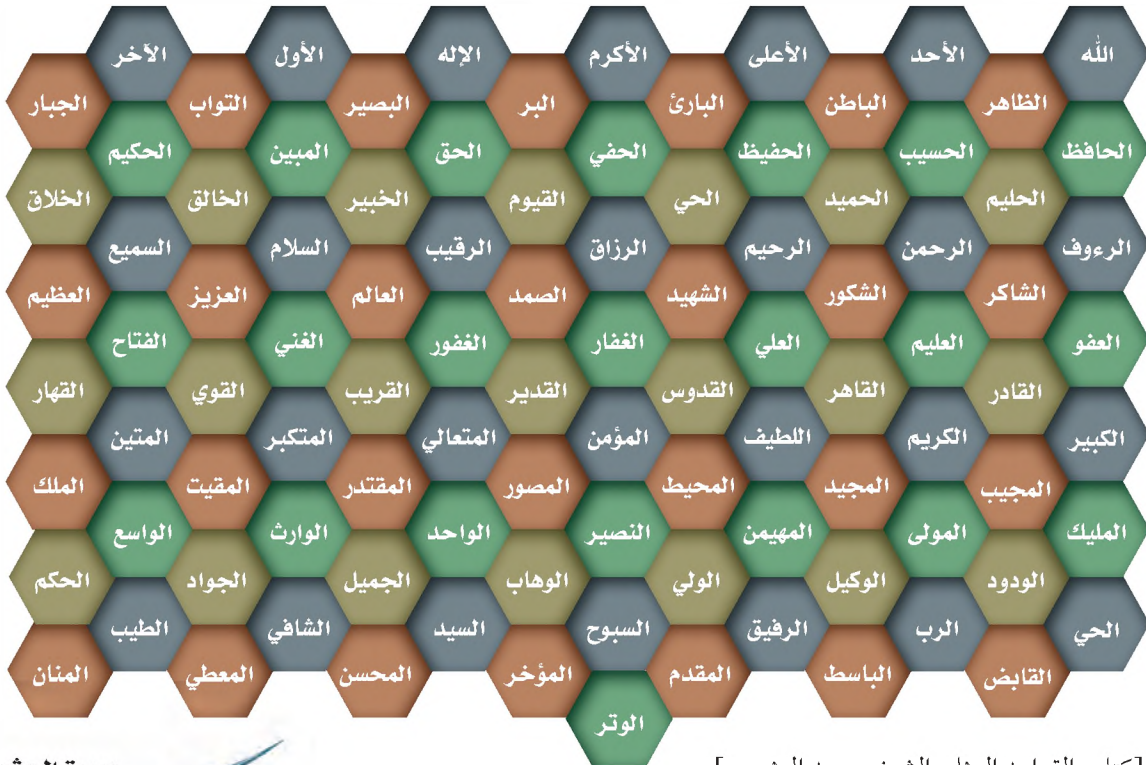
### وقصة تدبر

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

إذا رأيت قلبك لا يتأثر بالقرآن فاتهم نفسك، لأن الله أخبر أن القرآن لو أنزل على جبل لتصدع، وقلبك لا يتأثر!!

## مع القرآن

أسماء الله ﷻ المذكورة في القرآن الكريم (٨١) اسمًا، وفي السنة النبوية (١٨) اسمًا:



## أثبت حفظي



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ ..... الْحَكِيمُ ① ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ  
 لِأَوَّلِ ..... مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ ..... مِنْ اللَّهِ فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ ..... يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ② ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 لَعَدَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ③ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
 الْعِقَابِ ④ ۝ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ ..... أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ⑤ ۝ وَمَا  
 اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ ..... وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥ ۝ مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ..... فَلِلَّهِ وَالرُّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ..... وَأَبْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا  
 يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ..... مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ⑦ ۝  
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ..... وَأَمْوَالِهِمْ يُبَدَعُونَ فَمَا ضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَرَبُّنَا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ  
 ..... ⑧ ۝ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..... مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا  
 أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ ..... وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑨ ۝ وَالَّذِينَ  
 جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ..... لَنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا  
 لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رِيئًا نَكِرًا رِءُوفٌ رَحِيمٌ ⑩ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ ..... الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ  
 لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ ..... وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ⑪ ۝ لَئِنْ أُخْرِجُوا  
 لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ ..... الْأَذْبَرُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ⑫ ۝ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ فِي  
 صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ⑬ ۝ لَا يُقِنُّ لِيُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ ..... أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ  
 بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ ..... وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ⑭ ۝ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا  
 ذَاقُوا وِبَالَ ..... وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ⑮ ۝ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنْ ..... مِنْكَ إِنْ  
 أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ⑯ ۝ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ ..... فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ⑰ ۝ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ ..... وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ⑱ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ  
 فَأَنسَهُمْ ..... أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ⑲ ۝ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ .....  
 ⑳ ۝ لَوْ أُنزِلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ ..... مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ  
 ..... ㉑ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ ..... وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ㉒ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ ..... السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ ..... الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
 ㉓ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ ..... الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ ..... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ㉔ ۝



## الحث على تزويج الأيامي من الرجال والنساء

الآيات (٣٢-٣٤) من سورة النور.

آياتها: ٦٤

ترتيبها: ٢٤

الجزء: ١٨

مدنية

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يكره أن يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول:  
(اقرأوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث) [صحيح الترمذي - وقال ابن حجر اسناده صحيح].  
❖ لماذا كره معاذ رضي الله عنه ذلك؟ ما القاعدة التي نستفيدها من هذا التوجيه؟

## مقصد السورة

تركز سورة النور على قضية العفاف، والستر، وصفاء المجتمع المسلم، وتحصينه من أسباب الفاحشة، وكيد المنافقين في نشرها.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَيْسَتَّعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَءَاتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ۚ إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّنَبْغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [النور: ٣٢ - ٣٤].

## معاني المفردات والتراكيب

الأيمنى	: جمع أيم، تُطلق على كل من لا زوجة له، وكل من لا زوج لها.	والصالحين	: القادرين على القيام بأعباء الزواج وحقوقه.
عبادكم	: جمع عبد وهو المملوك .	وإمائكم	: جمع أمة وهي المملوكة .

## معاني المفردات والتراكيب

لا يَجِدُونَ نِكَاحًا : لا يجدون ما يعينهم على الزواج من مهر ونفقة.	لِيَجْتَهِدَ فِي الْعَقَّةِ، وهي حفظ الفرج مما لا يحل.	وَلَيْسْتَ عَفِيفٌ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا : أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال المكاتبة.	يَطْلُبُونَ الْمَكَاتِبَةَ. والمكاتبة: هي أن يطلب السيد من مملوكه مبلغًا من المال إلى أجل؛ إن أداه أصبح حرًا.	يَبْتَغُونَ الْكُتُبَ
فَنِيَّتِكُمْ : جمع فتاة ويراد بها الأمة.	الزنا.	الْبِغَاءُ
تَحَصَّنًا : تفقفاً.	لَتَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : لتطلبوا المال.	لَتَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مُيَسِّنَاتٍ : مفصلات وموضحات ما تحتاجون إليه من الأحكام والآداب.	ومثلاً من الذين خلوا: قصة عجيبة من أخيار الأولين، كقصة يوسف، ومريم عليهما السلام.	وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا : قصة عجيبة من أخيار الأولين، كقصة يوسف، ومريم عليهما السلام.

## المعنى العام للآيات:

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾

- بهم أمر الله ﷻ في هذه الآية؟ ومن هو المخاطب؟

بعد أن نهى الله ﷻ عما يفضي إلى السفاح، أو الزنا المؤدي إلى اختلاط الأنساب، كالأمر بغض البصر وحفظ الفروج، أعقبه ببيان طريق الحلال؛ وهو الزواج الذي يحفظ الأنساب، ويضمن بقاء النوع البشري وترابط الأسرة، وكذلك يعصم من الزلل، ويقي الفرد والمجتمع شر الفاحشة.

وحيث إن الإسلام دين التكافل والتعاون والتعاطف والتراحم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] أمر القادرين من الأولياء بتزويج من لا زوج له من الأحرار والحرائر، كما أمر السادة بتزويج الصالحين من ممالئهم وجوارئهم، ممن يستطيعون القيام بأعباء الحياة الزوجية، والقدرة على تكاليفها من النواحي الجسمية والمالية، والمراد بذلك مد يد المساعدة لهم، ومعونتهم على إقامة بيت يكون نواة لأسرة صالحة.

﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢)

— ما العقبة التي تواجه أغاب الراغبين في الزواج؟ وبم بشر الله تعالى المتعاضين؟

لما كان المال عادة هو العقبة في سبيل الزواج، وكثير من الأولياء يعرضون عنه خوف فقر الزوج وعجزه عن القيام بتكاليفه. وجه الله ﷻ الجماعة المسلمة إلى أنه لا ينبغي أن يكون هذا العرض الزائل عقبة في طريق الحياة الزوجية.

وما دام الإنسان حسن النية، يقصد سلامة دينه وإعفاف نفسه فالله ﷻ يتولاه بفضله وواسع كرمه، إذ هو العالم بما يجول في النفس، وما تخفي الصدور.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ حَقَّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: النَّكَاحُ يُرِيدُ الْعِفَّافَ، وَالْمَكَاتِبُ يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالْعَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

﴿وَلَيْسَتَّعْفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

— بم أمر الله ﷻ من لم يستطع الزواج؟

علاج وصفه الله ﷻ لمن عجز عن وسائل الزواج، ولم يجد أحدًا يزوجه؛ بأن يعف نفسه عن الزنا، ويترفع بها عن الفحش حتى ييسر الله ﷻ له ما يحقق رغبته.

وقد وضح رسول الله ﷺ سبيل الاستعفاف فقال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» [رواه البخاري ومسلم].

نشاط

اكتب تقريرًا حول إحدى القضيتين الاجتماعيتين الآتيتين، واعرضها على زملائك في الصف:

١. عزوف الشباب عن الزواج، مع توفر أسبابه ودوافعه.

٢. ارتفاع نسبة الطلاق في بعض البلاد الإسلامية، وعدم احترام هذه العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة.

نشاط

- ناقش مع معامك مناسبة ختام الآية الكريمة ﴿وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ لموضوع الآية، ثم أعطِ شواهد أخرى على ذلك.
- علام يدل هذا التناسق في الآيات؟

نشاط

- مع تطور الحياة المادية في هذا الزمان، زادت الأعباء على الذين يريدون الزواج، وجَدَّتْ عقبات كبيرة في طريقهم، اذكرها، واقترح مع زملائك حلولاً لهذه العقبات.

﴿ وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا  
وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ ﴾

— ما المراد بالكتاب؟ ولم سمي بذلك؟

إذا كان للمسلم مملوك، وطلب منه المكاتبه، وكان أهلاً للتحرر، قادرًا على تسديد مال المكاتبه فعلى مالكه أن يكاتبه.

والمكاتبه: أن يشتري العبد نفسه من سيده بعوض. سُميت كتابة لأن السيد يكتب بينه وبين مملوكه كتابًا بما اتفقا عليه.

— ما نوع الأمر بقوله (فكاتبوهم)؟ وفيه أمر السادة؟

والأمر في قوله ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ للإرشاد والندب والاستحباب.

وأمر السادة بمساعدتهم في مال المكاتبه، إما بأن يعطوهم شيئًا مما في أيديهم، أو يحطوا عنهم شيئًا من مال المكاتبه.

﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَنَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْنُوْا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣٣)

— ما سبب نزول الآية؟ وما حكم الإكراه؟ وهل يستثنى منه شيء؟

سبب نزول الآية: عن جابر رضي الله عنه أنه كان لعبد الله بن أبي - زعيم المنافقين - جاريتان، وكان يُكرههما على الزنا، فشكنا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَنَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [رواه مسلم].

فلا يحل للسيد إكراه جاريتيه على الزنا طلبًا للمال، وكيف يحصل هذا والجارية تريد العفة وسيدها يأبى ذلك؟ وفي هذا نهاية التبيكيت والتوبيخ على فعلهم المنكر، ومن أكره جاريتيه على الزنا، فإن الله تعالى من بعد إكراهها غفور لها رحيم بها، والذنب على من أكرهها.

وقوله ﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ ليس لتخصيص النهي بإرادة التعفف، فالإكراه حرام، سواء وجدت إرادة التعفف أم لا، وإنما خرج مخرج الغالب، لأن الغالب أن الإكراه لا يكون إلا عند إرادة التحصن، وقيد به لبيان الواقع الذي نزلت بسببه الآية.

## زدني

ورد في الحديث الشريف:

« مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبِئَاءَةَ

فَلْيَتَزَوَّجْ » فهل هذا الأمر

للوجوب؟ فصل في حكم الزواج

في الإسلام.

## نشاط

ورد في الآية: ﴿ وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ

مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ماذا

تستنتج من الآية في حكم المكره؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٤

### - بم وصف الله تعالى القرآن الكريم؟

وصف الله ﷻ القرآن الكريم في هذه الآية بثلاث صفات:

- أ. أنه آيات بيّنات: أي واضحات في أنفسهن، موضحات للأحكام والآداب.
  - ب. فيه مَثَلٌ من الذين خلوا من قبل: أي مَثَلٌ من أمثال الذين مضوا من القصص العجيبة.
  - ج. موعظة للمتقين: ما تضمنته الآيات من وعد ووعيد، وترغيب وترهيب، ينتفع بها المتقون، فيقتدون بما فيه من أوامر، وينزجرون عما فيه من النواهي.
- أما غير المتقين فإن الله ﷻ قد ختم على قلوبهم، وجعل على سمعهم وأبصارهم غشاوة عن قبول المواعظ والاعتبار بقصص الأمم السابقة.

### ما ترشد إليه الآيات:

١. الحث على تزويج الأيامي، ومدد المساعدة لهم من الدولة، والمؤسسات، والأفراد.
٢. وجود التكافل الاجتماعي والتراحم بين أفراد الأمة الإسلامية.
٣. عدم اعتبار المال في الزواج عنصرًا مهمًا يُنظر إليه وحده.
٤. وجوب التعفف على من لم يجد سبيلاً إلى الزواج.
٥. مكاتبة العبد إذا توافرت فيه شروط المكاتبة.
٦. وجوب تطهير المجتمع من البغاء، والتشجيع على ما يشبه عادات الجاهلية.
٧. تنبيه العقول والقلوب إلى ما في الآيات من هداية ورحمة.

### نشاط

- تناولت الآيات مجموعة من الوصايا الاجتماعية لعموم المسلمين، عدد ثلاثاً منها.

### روح الآيات

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٤ .

احرص على معرفة قصص القرآن الكريم؛ ففيها بيّنات وعبر ومواعظ.

## علماء التفسير



**أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥هـ، ١٢٥٦ - ١٣٤٤م):**

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، التَّفْزِي، نسبة إلى نَفْزَة قبيلة من البربر، نحويّ عصره، ولغويّ، ومفسّر، ومحدّث، ومقرّئ، ومؤرّخ، وأديبه.

ولد بمطبخشارس، مدينة من حاضرة غرناطة. وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأندلسي، وتقدّم في النحو، أقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس، وإفريقيا، والإسكندرية، ومصر، والحجاز، من نحو خمسين وأربعمائة شيخ، وأكبّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ. اشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره. قيل كان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، تولّى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامعة الأفر، وكانت عبارته فصيحة، ولكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبًا من الكاف.

من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهج، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، ارتشاف الضرب، وتعدّد هذه الكتب من أجمع الكتب وأحصاها في موضوعاتها.



## أتقن فهمي

الآية	المعنى الذي فهمته
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾	
﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢)	
﴿وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	
﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكُتُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾	
﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَنِيَّتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣٣)	
﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَسَوْعَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٣٤)	



## 2.2

يوضح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.1 يُبرز قيمة العمل من خلال حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ ».

2.2.2 يتعرّف بعض صور الجهاد، من خلال حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا ».



## قيمة العمل في الإسلام

١-٥

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للمحديث:
  - المصلحة المترتبة على العمل.
  - مكانة العمل الصالح في الإسلام.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

❖ تأمل في الآية وبيّن سبب دخول المؤمنين الجنة بعد رحمة الله تعالى.

## حفظ و شرح

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ

إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [متفق عليه]<sup>(١)</sup>

اسمه ونسبه: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي.

فضله وأعماله: خادم رسول الله ﷺ، وكان يتسمى بذلك ويفتخر به.

وأمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، وكانت قد قدمت به إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذا أنس خويدمك، فقبله ﷺ، وكان عمره حينئذٍ عشر سنين، واستمر في خدمته إلى أن توفي ﷺ وهو راض عنه. قال أنس: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء تركته: لم تركته؟ ولكن يقول: «قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، وَوَقَدَّرَ لَكَانَ، أَوْ وُوقَضِيَ لَكَانَ». [صححه ابن حبان]. دعا له الرسول ﷺ بالبركة في رزقه وولده وعمره وبالجنة فقال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَدَادًا وَبَارِكْ لَهُ». [رواه البخاري].

روايته للحديث: أحد المكثرين لرواية الحديث، روى ٢٢٨٦ حديثاً.

وفاته: آخر من توفي من الصحابة بالبصرة سنة ٩٣ للهجرة.



(١) صحيح البخاري، كتاب المزارعة، (باب: فضل الغرس والزرع إذا أكل منه) وصحيح مسلم في كتاب المساقاة (باب: الغرس والزرع).

## معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
مَا مِنْ مُسْلِمٍ	كلمة مسلم نكرة في سياق النفي، فهو عام، وَمِنْ: زائدة لتأكيد العموم، والمراد بالمسلم الذكر والأنثى والمالك والأجير والحرّ والعبد من المسلمين.
يَغْرِسُ	الغرس للشجر.
أَوْ	للتنوع؛ لأن الزرع غير الغرس.
يُزْرَعُ	الزرع للنبات.
بِهَيْمَةٍ	اسم يطلق على كل حيوان أعجم لا نطق له، عدا السباع والطيور.
صَدَقَةٌ	الصدقة، ما يخرجها المسلم من ماله على وجه القرية، ومعناه هنا: ثواب الصدقة.

## نشاط

اشرح الحديث في ضوء فهمك له قبل شرح المعلم وبعده.

بعد	قبل

## المعنى الإجمالي:



هذا الحديث فيه: بيان لفضل الدين الإسلامي، حيث حرص على جميع الأمور التي فيها خير للمسلم، فالرسول ﷺ يُريد من المجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعًا قويًا متعاونًا، قائمًا على العمل وتبادل المنافع لا مكان فيه لعاطل، أو لكسول خامل، أو لمستجد وسائل، فالرسول ﷺ يدفع المسلمين إلى كل عمل يعود على مجتمعهم بالخير الوفير والنفع العميم، سواءً من خلال هذا الحديث أو غيره.

فحث المسلمين على فلاحه الأرض وعمارتهما بالغرس والزرع؛ لأن فيهما الخير الكثير لمصلحة المسلم في دينه ودنياه.

أ. المصاحبة الدنيوية: ما يحصل فيها من إنتاج، لأن الزرع والغرس ينفع نفس الزارع والغارس، وينفع كل الناس سواءً أكان مسلمًا أم كافرًا؛ لأن الدنيا مبدولة للثنين، بشراء الثمر، وشراء الحب، والأكل منه، ويكون في هذا تنمية لموارد المجتمع وكثرة لخيراتاه.

ب. المصاحبة الآخروية: مما يحصل فيها من المنافع الدينية، فإن أكل منه طير ولو حبة واحدة؛ فله صدقة، سواء شاء ذلك أو لم يشأ، حتى لو أن الإنسان حين زرع أو حين غرس لم يكن بباله هذا الأمر، فإنه إذا أكل منه صار له صدقة.

ويبين أن الأجر ثابت للمسلم ما دام غرسه وزرعه موجودًا ومنتفعًا به؛ لذا فهي صدقة يؤجر عليها، سواءً كان حيًّا أو ميتًا؛ لأنه حينئذٍ من الصدقة الجارية التي ينتفع بها المسلم بعد موته. ومن الملائق للنظر أن رسول الله ﷺ ساوى بين الإنسان والحيوان في ذلك.

وذكر أن الزراعة أفضل المكاسب من أجل هذا الأجر المستديم، ولأن نفعها عام متعدد إلى الغير. وقيل: لا دلالة في الحديث على ذلك؛ لأن هذا الأجر لا يجعلها أفضل من عمل اليد بالصناعة أو التجارة، كيف والرسول ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». فدعا إليها وحض عليها؛ لأنها سبيل القوة وبها تُعد العدة للجهد والدعوة إلى الله تعالى.

والصحيح: أن كل ما يؤدي إلى نفع المجتمع والمساهمة في رقيته، اقتصاديًا وتكنولوجياً وأمنيًا، هو أفضل المكاسب.

## نشاط

- كيف تفهم الحديث؟ هل يدل
- على فضل الزراعة في الإسلام أم
- على فضل العمل؟ أم عابيهما معًا؟

## نشاط



ساهم مع زملائك في إعداد حملة (اغرس غرساً)، مشتملة على ماياتي:

- \* توضيح دور الزرع في تجميل البيئة.
- \* توزيع المنتوجات على الأسر المجاورة للمدرسة.

في الحديث بيان لأهمية العمل ومنزلته وكففي في إظهار قيمته، ما قاله النبي ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَدِدَ أَحَدِكُمْ فِيسِيَاةً؛ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ». [رواه أحمد<sup>(١)</sup>].

ففي هذا التوجيه النبوي ما يؤكد حرص الإسلام على كرامة العامل، وكيف يكون فعالاً منتجاً، لا مئة للناس عليه: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيُحْتَضِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» [رواه البخاري].

فلا بد أن يكون المسلم مجتهداً، يشارك في هذه الحياة بكل ما يستطيع وبقدر ما يمكنه، ولو كان ذلك في آخر لحظات الحياة.

### مكانة العمل الصالح في الإسلام:

العمل الصالح في الإسلام هو جهاد مبرور في سبيل الله تعالى، كما جاء في حديث كعب بن عجرة قال: «مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَدَيْهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبْوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ عَلَى نَفْسِهِ يَعْطَاهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمَقَاخِرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ». [رواه الطبراني وصححه الألباني].

لذا فإن العمل الصالح مهما كان ضئيلاً فإنه عند الله تعالى بمكان عظيم، وفي الصحيح يقول النبي ﷺ: «أَقْدَرَأَيْتَ رَجُلًا يَتَّقِلَبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُوذِي النَّاسَ» [رواه مسلم].

## إثراء

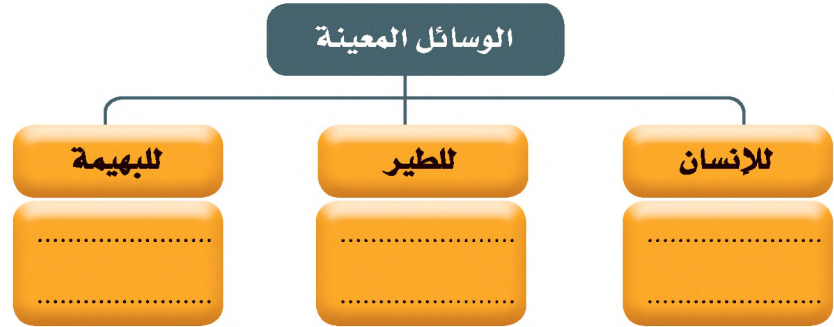
قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:  
«إِنِّي لَأَمَقُّتُ الرَّجُلَ أَرَاهُ فَارِعًا  
لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ دُنْيَا  
وَلَا آخِرَةَ.»

## نشاط

- رتب الحديث التالي الذي يرشد
- إلى أحد أهم أخلاقيات العمل في
- الإسلام:
- (الله - عمل - إن - يُثَقِّنُهُ - يُحِبُّ
- - إذا - عملاً - أحدكم - أن).



في الحديث حثٌ على السعي في مصالح الناس، وعلى الرحمة بالحيوان والرفق به.  
اكتب بعض الوسائل المعينة على تحقيق ذلك تبعاً للمخطط السهمي التالي:



### ما يستفاد من الحديث:

١. يدعو الإسلام إلى العمل ويكره البطالة والكسل، وهذا هو مقصد الحديث.
٢. يثاب المرء على عمله ما دام منتفعًا به، ولو بعد موته.
٣. ترتب مصلحتين على زراعة الأرض وفلاحتها، وهما: المصلحة الدنيوية التي يحصل فيها الإنتاج، والمصلحة الدينية، فإنه إذا أكل منه إنسان أو بهيمة أو طير، فله الأجر الثابت إلى يوم الدين حتى بعد وفاته.
٤. في الحديث دليل على أن زراعة الأرض وعمارتها من أفضل المكاسب؛ وذلك لأن نفعها عام يتعدى إلى الغير.
٥. حصول الثواب الأخروي على أعمال البر للمسلم.
٦. لا بد أن نعلم أن العمل لا ينقطع أبدًا حتى تقوم الساعة، بل لا بد من الاستمرار والمواصلة.

### زدني

ابحث عن قصة من سيرته  
ﷺ (منع فيها الأسائل من أن  
يتكفف الناس، وساعده في  
عول نفسه وأسرته) واكتبها  
مختصرة.

### نافذة

هات أمثلة من واقعك تبين فيها أعمالاً نافعة للفرد والمجتمع.

## خلاصتي العلمية

أَكْتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:



## من صور الجهاد في سبيل الله

١-٦

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾  
[التحریم: ٩].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للمحدث:
- الحكمة من مشروعية الجهاد.
- صور من جهاد الرسول ﷺ.
- من صور الإعانة على الخير في عصرنا الحاضر.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَدُّوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلِيَّاءَ هُمْ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

❖ في الآية شكلان من أشكال الجهاد، ما هما؟

## حفظ وشرح

عن زيد بن خالد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَافَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» [متفق عليه]<sup>(١)</sup>

### معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
مَنْ جَهَّزَ	أي هيا له أسباب سفره.
فَقَدْ غَزَا	حصل له مثل أجر الغازي وإن لم يغزُ حقيقة.
وَمَنْ خَافَ غَازِيًا	خليفة له على أهله.
بِخَيْرٍ	بمراعاة الأنفع له في أهله وماله.

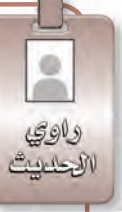
اسمُه ونسبُه: زيد بن خالد الجُهني، وكنيته: أبو زرة.

فضله وعامه: شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة رضي الله عنهم.

وروى عنه ابنه خالد وأبو حرب ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وآخرون.

وفاته: مات سنة ٧٨ للهجرة بالمدينة وعمره ٨٥ سنة.



(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (باب: فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير) وصحيح مسلم، كتاب الإمارة (باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله).

## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث فيه توجيه نبوي، حيث يؤكد على ترابط الأمة وخاصة عند الشدائد، فهو يدعو المسلمين إلى التعاون على البر والتقوى، وأن يكونوا صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضًا، وبالأخص عند الجهاد في سبيل الله تعالى، وذلك لما للجهاد في سبيل الله من منزلة كبيرة عند الله ﷻ. فينبغي للمسلمين أن يكونوا غزاة مجاهدين، سواءً من كان في صف القتال، أو من تخلف عنه لعذر من الأعذار.

## الحكمة من مشروعية الجهاد:

أولاً: إعلاء كلمة الله تعالى؛ لحديث الرسول ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [رواه البخاري].

والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة معلومة، ومما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١]. وقول الرسول ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَانِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». [رواه مسلم].

ثانياً: نصر المظلومين، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

ثالثاً: رد العدوان وحفظ الإسلام، قال سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].

## نشاط

- ارجع إلى كتب السيرة، واذكر
- ثلاثة مواقف عن كل شكل من
- أشكال الجهاد المذكورة.

## زدني

ما الأولى أن يفعله من لم  
يجد من ينفق على أهله في  
غيابه للجهاد؟

## صور من جهاد الرسول ﷺ :

أرسل رسول الله ﷺ إلى الناس أجمعين، وقد كان مولده ﷺ نوراً وضياءً للعالمين، وكان مبعثه رحمة مهداة إلى الخلق أجمعين.

وجاء الرسول ﷺ بدعوة التوحيد في العبادة، واقتلاع الشرك من جذوره ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

قابل الرسول ﷺ صلف المشركين وتكبرهم وتعنتهم بشبات وعزم وصدق وصبر على كيدهم وأذاهم، فكان ذلك آية كبرى على صدقه ﷺ.

لهذا أخذ يستقبل المحن، ويتلقى الإيذاء في نفسه وفي أهله، فهذا عقبة بن أبي معيط شاهد النبي ﷺ في حجر الكعبة يصلي، فأقبل عليه ووضع ثوبه في عنقه وخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه وقال: «أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم».

ولم يقف المشركون في عدائهم عند النبي ﷺ، بل اتخذوا من العداوة سبيلاً لإنكار حقوق المسلمين واستباحة أموالهم في استخفاف وتهكم وازدراء.

فكان عمار بن ياسر وصهيب وبلال وأمثالهم يُعذَّبون ليرجعوا عن دينهم، فمنهم من كان يُكوى بالنار ليُمتن عن دينه، ورسول الله ﷺ يبصرهم ويعدهم بالجنة.

وبناءً عليه ليس من المعقول أن يبقى الدعاة مكتوفي الأيدي، لا يردون ظالمًا ولا يُرهبون عدوًّا.

### فضل تجهيز الغازي :

والحديث يبين فضل تجهيز المجاهد في سبيل الله تعالى، والخلاف في أهله بخير. وإعانة الغازي تكون على وجهين:

**الأول:** أن يعينه في رحله، ومتاعه، وسلاحه.

ومن ذلك ما فعله عثمان ؓ، فإن النبي ﷺ لما حثَّ المسلمين على الإنفاق في سبيل الله في غزوة تبوك، وقال: «مَنْ يُجْهَزْ هُوَ لَاءٍ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ؟» فما كاد من عثمان ؓ يسمع نداء النبي ﷺ حتى سارع وقدم تسعمائة وأربعين بعيراً، وستين فرساً أتمَّ بها الألف، ثم جاء بعشرة آلاف دينار صبَّها بين يدي النبي ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يقبلها بيده ويقول: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مرتين [صحيح الترمذي - وحسنه الألباني].



قال تعالى في سورة الحج:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

[الحج: ٣٩ - ٤٠]

ورد أن الآية كانت أول آية نزلت في مشروعية الجهاد، ما الداعي الذي قدمته الآية للجهاد؟ ومن المقصود فيها؟



بِمَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشَ الَّذِي جَهَّزَهُ عُثْمَانُ ؓ؟

**والثاني:** أن يعينه في كونه خَلْفًا عنه في أهله؛ كأن يقضي حاجة لهم، أو ينفق عليهم، أو يذب عنهم.

ومن ذلك ما جرى لعلي بن أبي طالب عليه السلام حين خَلَفَهُ رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، أَدْعُنِي مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا ذِيَّ بَعْدِي» [رواه البخاري] يعني أن أُخَلِّفَكَ في أهلي، كما خَلَفَ موسى هارون في قومه حينما ذهب إلى ميقات ربه.

## زدني

كيف ينال المسلم مرتبة  
الجهاد في سبيل الله، حتى  
وإن لم يخرج للجهاد بحسب  
الحديث؟ هات الحالتين  
اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وآله  
في ذلك.

## إثراء

من أعان شخصًا على طاعة الله كان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء.

من صور الإعانة على الخير في عصرنا الحاضر:

١. إذا أنفقت على طالب علم، وهذا الطالب تفوق؛ فكل عمله في صحيفتك.
٢. إذا ربّيت شابًا ليكون خطيبًا وداعية، فكل جهدك في تربيته في صحيفتك يوم القيامة.
٣. إذا جهزت غازيًا أو خلفته في أهله بخير، كُتِبَ لك أجر الغازي في سبيل الله تعالى.

## نافذة

هات أمثلة من واقعك تبين  
فيها بعض الأعمال الصالحة.

## ما يستفاد من الحديث:

١. الحثّ على الإحسان إلى من فعل ما فيه مصلحة للمسلمين، أو قام بأمر من مهماتهم.
٢. الإعانة على عمل الخير؛ يحصل به أجر مماثل لأجر العامل نفسه.
٣. يجب على المؤمنين إعانة الغزاة في سبيل الله تعالى، ورعاية أهلهم وذويهم.
٤. تعاون المسلمين فيما بينهم حال الشدائد والمحن، وأنهم جماعة واحدة يشد بعضهم بعضًا.

## خلاصتي العلمية

أَكْتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

3.4 يؤمن برسُل الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام.

3.4.1 يتعرف حقيقة الغلو وحكمه في حق النبي ﷺ، وفضل وأهمية الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

لا اله الا الله محمد رسول الله

## الغلو في حق النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ: ( لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ،

فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ) [رواه البخاري] .

### أتعلم في هذا الدرس

- حكم الغلو في حق النبي ﷺ.
- حقوق الرسول ﷺ.
- التوسل: معناه، وحكمه.
- تعريف وحكم الاستغاثة بالنبي ﷺ.
- حكم الحلف بالنبي ﷺ.
- الصلاة على النبي ﷺ.

### أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٧٧].

- ❖ كيف كان غلو أهل الكتاب في دينهم؟
- ❖ ماذا قالت النصراني عن عيسى عليه السلام؟

## الغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم:

مفاهيم

### مفهوم الغلو:

مجاورة الحد في قدره صلى الله عليه وسلم، بأن يُرفع فوق مرتبة العبودية والرسالة، ويُجعل له شيء من خصائص الألوهية، كأن يُستغاث به من دون الله أو أن يُحلف به.

قال صلى الله عليه وسلم: « لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا:

عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » [رواه البخاري].

الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

ومعنى الحديث: لا تمدحوني بالباطل وتتجاوزوا الحد في مدحي إلى حد الغلو، كما غلّت النصراني في عيسى عليه السلام، حيث ادّعوا له الألوهية.

### أمثلة تطبيقية على الغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم:

هناك أمثلة كثيرة على الغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم، وقعت بسبب الجهل بالحكم الشرعي، وانتشار البدع في كثير من البلاد الإسلامية، ومنها الأمثلة الآتية: الاعتقاد بأنه صلى الله عليه وسلم: يعلم الغيب، وأنه مصدر الأرزاق، ويعطي المدد، ويقضي الحاجات، ويفرّج الكربات.

الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به، وشد الرحال لزيارة قبره، ودعاؤه ونحوه.

## زدني

ورد في الدرر أن من الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم شد الرحال لزيارة قبره، وشاهد الكثير من المسلمين يشدون الرحال إلى المدينة النبوية. فهل يعد هذا من الغلو؟

## حقوق الرسول ﷺ:

١. نُصَدِّقُ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ.
٢. نَحْبِبُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِنَا.
٣. نَطِيعُهُ وَنَقْتَدِي بِهِ.
٤. نَحْبِي سُنَنَهُ.
٥. نَتَعَرَفُ عَلَى شِمَائِلِهِ وَسِيرَتِهِ الْعَطْرَةَ.
٦. نُوَقِّرُهُ وَنَعْظُمُ حَقَّهُ.
٧. نَكْتَبِرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ.
٨. لَا نَرْفَعُهُ إِلَى دَرَجَةِ الْأُلُوْهِيَةِ، وَإِنَّمَا نَصِفُهُ بِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى (عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ).

## التوسل:

معناه: التقرب إلى الله سبحانه بكل أمر مشروع.

## أنواع التوسل:

### التوسل المشروع

مثل التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العاليا<sup>(١)</sup>، وبالإيمان والأعمال الصالحة التي قام بها المتوسل<sup>(٢)</sup>.

### التوسل الممنوع

وهو التقرب إلى الله بما لم يشرعه سبحانه تعالى ولا رسوله ﷺ؛ وذلك مثل التوسل بذوات المخلوقات ولاسيما الأموات منها، وكذا التوسل بجاه النبي ﷺ.

## نشاط

اذكر بعض صور الغلو في حق النبي ﷺ.

.....

.....

.....

(١) لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

(٢) لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَفْنَا مُنَادِيَكَ لِإِيْمَانٍ أَنَّا آمَنُوا بِرَبِّكَمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

## زدني

هل يجوز التوسل بدعاء  
النبي ﷺ؟ أو بدعاء أحد  
الصالحين؟

## نشاط

ارجع إلى كتب العقيدة، وهات شروط  
الاستعاذة والاستغاثة المشروعة  
بالمخلوق.

## حكم التوسل بالنبي ﷺ:

التوسل بالنبي ﷺ بدعة، وذلك لأمر:

١. أن التوسل عبادة، والأصل في العبادة ألا تُصرف إلا لله تعالى، كما أنها أصلاً متوقفة على الدليل الشرعي، ولا دليل!
  ٢. أنه لم يفعله أحد من الصحابة، ولا السلف الصالح.
- أما التوسل بالإيمان به فهذا جائز صحيح، مثل قول القائل: اللهم إني آمنت بك وبرسولك وبكتابك فاغفر لي.

## الاستغاثة بالنبي ﷺ:

الاستغاثة هي: طلب الغوث، وهو إزالة الشدة ورفع الكرب.

حكم الاستغاثة بالنبي ﷺ:

الاستغاثة بالمخلوق حتى ولو كان ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلًا فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ شرك بالله تعالى، كالاستغاثة بالأموال والغائبين أو بالنبي ﷺ؛ من أجل دفع الضر وتفريج الكرب وشفاء المرضى وطلب المدد أو الولد.

الدليل:

- من القرآن الكريم: قوله ﷻ: ﴿إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَإِنَّا نَسْتَعِينُكَ﴾ [الفاتحة: ٥]. أي لا نعبد إلا الله تعالى ولا نستعين أو نستغيث إلا به ﷻ.
- من السنة النبوية: حديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث أمره النبي ﷺ أن يتوجه بالسؤال والاستعاذة وطلب دفع الضر إلى الله وحده، فقال ﷺ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ..» [رواه الترمذي وصححه الالباني].

## نشاط

ورد في الحديث أن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال: (اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) [رواه البخاري]. فكيف يتوسل عمر رضي الله عنه بعم النبي ﷺ في حين أن التوسل بالنبي ﷺ لا يجوز؟

## الحالف بالنبي ﷺ:

### حكم الحالف بالنبي ﷺ:

لا يجوز الحالف بغير الله ﷻ أو بأسمائه الحسنی أو بصفاته العلیا، ولو كان المحالوف به يحظى باحترام كبير لدى المسلمين كالكعبة والملائكة والأنبياء وأشرف المرسلين وسيد الأولين والآخرين محمد ﷺ.

الدليل: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا يُحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» [رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن باز].

## الصلاة على النبي ﷺ:

إن للنبي ﷺ على أمته حقاً كثيرة منها أن نصلي عليه ونسلم تسليمًا، فقد صلى الله تعالى عليه، وملائكته، وأمرنا بالصلاة والسلام عليه في قوله ﷻ:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• وقوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» [رواه مسلم].

## فضل الصلاة على النبي ﷺ:

للصلاة على النبي ﷺ فوائد كثيرة، منها:

• امتثال أمر الله ﷻ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

• مضاعفة الأجر، وذلك بحصول عشر صلوات من الله ﷻ على من صلى عليه مرة واحدة.

• إنها سبب لشفاعته ﷺ، ولا سيما إذا قرنها بسؤال الوسيلة له ﷺ.

• يُرْجى بها إجابة الدعاء، فيستحب أن يُصدَّر بها دعاؤه.

• إنها سبب لنيل رحمة الله، ومغفرة الذنوب.

## إثراء

– صلاة الله تعالى على نبيه ﷺ تعني الثناء عليه، وصلاة الملائكة عليه تعني الاستغفار، وصلواتنا عليه تعني الدعاء وتكون بالكيفية المشروعة.

– «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». [رواه البخاري].

– وفي رواية للبخاري ومسلم: «اللهم صل على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته».

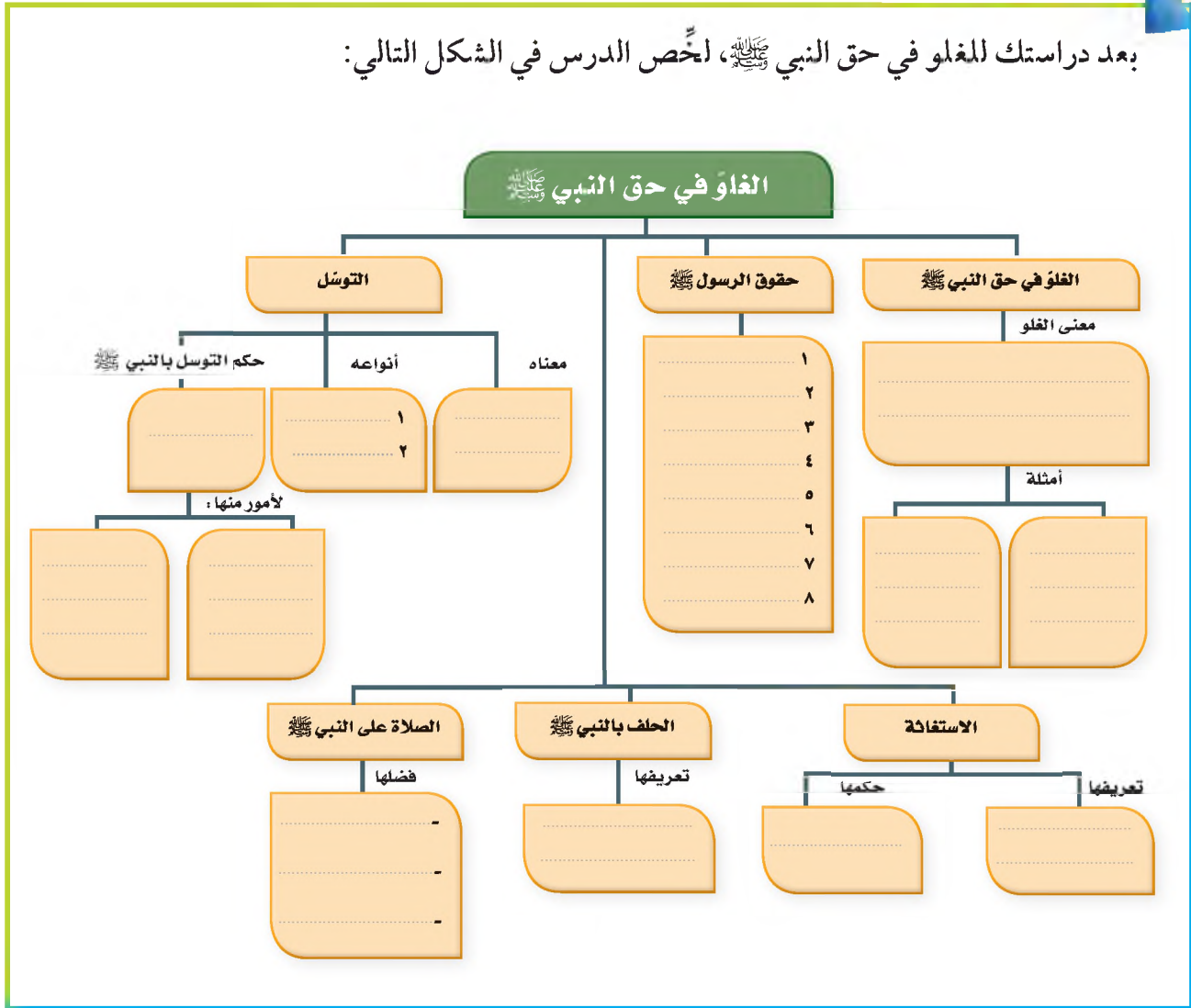
– من صلى على النبي ﷺ، فليجمع بين الصلاة عليه والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما فقط؛ للآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.



اكتب بإيجاز وبلغة عربية سليمة مقالاً توضح فيه وسطية مذهب أهل السنة والجماعة في محبة النبي ﷺ دون غلو أو جفاء.  
(المقال المتميز يُنشر في صحيفة المدرسة).

خلاصتي العلمية

بعد دراستك للمغلو في حق النبي ﷺ، لخصّ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتعرّف مقاصد الشريعة في بناء الأسرة والحفاظ  
على المجتمع.

4.8

- 4.8.1 يُفصّل القول في أحكام الطلاق.
- 4.8.2 يُفصّل القول في أحكام الخلع.
- 4.8.3 يتعرّف الأحكام الفقهية المتعلقة بالعدة.



## أحكام الطلاق

١ - ٨

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

## أتعلم في هذا الدرس

- أحكام الطلاق:
  - تعريفه وحكمه.
  - أنواعه.
  - الطلاق المعلق.
  - حكمه بحسب أحوال الزوج.
- أحكام الخلع:
  - تعريفه.
  - حقيقته.
- أحكام العدة:
  - تعريفها.
  - أحوال المعتدة.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

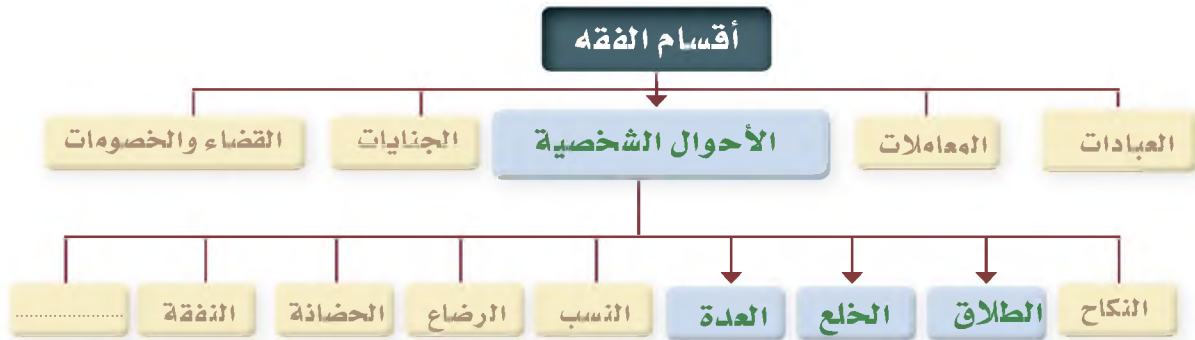


## تهيئة

ورد في السيرة أن بريرة كانت أمة متزوجة من عبد اسمه مغيث، فأعتقت، وأجاز لها الإسلام أن تختار حين العتق بين الاستمرار في الزواج من عبد أو تركه، فاختارت تركه وكان يحبها كثيراً حتى إن النبي ﷺ قال للعباس ﷺ فيهما: يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثاً؟

فأما رأى مغيث إصرار بريرة على صده، وأنها عازمة على تركه، استشفع بالنبي ﷺ، فشفع له عندها، فقال النبي ﷺ: لو راجعته، فإنه زوجك وأبو ولدك. قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: إنما أنا أشفع. قالت: لا حاجة لي فيه [صحيح البخاري].

❖ علام يدل تصرف النبي ﷺ وهو يعلم أنها تبغضه؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:



تنظر الشريعة الإسلامية الغراء إلى العلاقة الزوجية على أنها علاقة دائمة، ينبغي أن تدوم على ما قامت عليه من المودة والرحمة، ولا تنقطع؛ لذلك حرّم العلاقة الزوجية المؤقتة التي تُسمّى زواج المتعة، وأمر الزوجين وأولياء الأمور بالقيام بالإصلاح بينهما لو طرأ طارئ كالنشوز والشقاق حتى تعود العلاقة إلى طبيعتها وصفاتها، ولكن إذا تعذر بقاء هذه العلاقة على مبادئها، ويخشى من ترتب المفسدة في بقائها أكثر من المفسدة المترتبة على انقطاعها، فكان الطلاق هو آخر حل لهذه المعضلة درءاً للمفسدة.



## تعريف الطلاق:

حلُّ قيّد النكاح بلفظ مخصوص (الطلاق، الفراق، السراح).

## أدلة مشروعيته:

والطلاق مع وجود أسبابه الداعية إليه مشروعٌ بدليل الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمَّا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩]،

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [سورة الطلاق: ١]

وفي الحديث: لما طلق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زوجته في حالة الحيض قال النبي ﷺ

لأبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَرَهُ فَأَيِّرَاجِعْهَا ثُمَّ إِذَا طَهَّرَتْ فَأَيِّطِّقْهَا» [متفق عليه].

## حكمه:

الطلاق مباح عند الحاجة ووجود أسباب تدعو إليه، وهو غير مرغوب فيه، ولا يحثُّ عليه الإسلام أبداً، بل المحافظة على بقاء الأسرة هو الأفضل.

## أنواع الطلاق (من حيث وصفه الشرعي):

ينقسم الطلاق بالنظر إلى موافقته الشرع أو عدم موافقته إلى قسمين:

١. طلاق السنة: وهو أن يطلق الرجل زوجته طليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها.

وسمّي بهذا الاسم؛ لأنه يوافق السنة، وليس المقصود أنه مستحب ومسنون.

٢. طلاق البدعة: هو كل طلاق جاء على خلاف السنة، ولا خصراً له، مثل: أن

يُطلقها في حالة الحيض. أو في طهر جامعها فيه، أو يُطلقها أكثر من تطلقها،

كأن يقول: أنت طالق، طالق، طالق، ونحو ذلك.



## نشاط

- علام يدل حرص الإسلام على أن يراعى في الطلاق أحوال معينة؟

## أنواع الطلاق (من حيث الرجعة وعدمها) :

١. الطلاق الرجعي: هو الطلاق الذي يملك الرجل فيه مراجعة زوجته المطلقة من دون حاجة إلى عَقْد جديد، وهو الطلاق الأول، أو الثاني حال بقاء المرأة في العدة.
٢. الطلاق البائن بينونة صغرى: هو الطلاق الذي لا يملك الرجل فيه مراجعتها من دون عَقْد جديد، وذلك إذا خرجت المرأة من عِدَّتِهَا بعد الطلقة الأولى أو الثانية.
٣. الطلاق البائن بينونة كبرى: هو إيقاع الطلاق الثلاث (ثلاثاً)، فمن وقعت عليها ثلاث تطليقات لا تحل لزوجها، سواء كانت في العدة، أو خرجت منها، حتى تنكح زوجاً غيره.

## الطلاق المعلق :

تعريفه: هو الطلاق الموقوف على تحقق شيء، أو عدم تحققه.

- مثل: أن يقول الرجل لزوجته: إن فعلت كذا فأنت طالق، أو إن لم تفعلي كذا فأنت طالق.
- حكمه: إن تحقق ما تم التعليق عليه وَقَعَ الطلاق، ولا عبْرَة بنية صاحبه أو قصده، سواء قصد التهديد أو غيره.

## حكم الطلاق بحسب أحوال الزوج :

### طلاق الهازل :

الهازل ضده الجاد: والهازل هو الذي يقصد اللفظ دون المعنى، ويقصد المزاح أو الهزل.

حُكْم طلاقه: يقع طلاقه. قال ابن المنذر: أجمع كلُّ مَنْ أَحْفَظُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَلَى أَنْ جَدَّ الطَّلَاقُ وَهَزَلَهُ سِوَاءِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ». [رواه أبو داود وحسنه الألباني].

قال ابن قدامة - في المغني - قد ذكرنا أن صريح الطلاق لا يحتاج إلى نية، بل يقع من غير قصد، ولا خلاف في ذلك.

## زدني

هل يقع طلاق البدعة، أم أنه لا حكم له؟

## نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: ابحث عن أبرز الأسباب المؤدية إلى الطلاق، ثم ناقش أساليب معالجتها.

## طلاق المكره:

المُكره ضده المختار، وهو الذي لا خيار له فيما يتكلم.

**حُكْم طلاقه:** لا يقع طلاقه. بدليل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النحل: ١٠٦].

الشاهد في الآية: أن النطق بكلمة الكُفر في حالة الإكراه غير معتبر، فالنطق بكلمة الطلاق في هذه الحالة أولى ألا يُعْتَبَر.

## طلاق السكران:

السكران في حالة سكره لا يعي ما يقول؛ لذلك نهى الشرع عن الإتيان إلى المساجد أو الصلاة في حالة السكر، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [سورة النساء: ٤٣].

وهذا دليل على أن السكران لا يعلم ما يقول؛ فلا يقع طلاقه، كما لا ينعقد بيعه وشراؤه.

وقال بعض العلماء: يقع طلاقه؛ لأن عقله زال بسبب معصية، فيقع طلاقه عقوبة له وزجرًا عن ارتكاب المعصية.

## طلاق الغضبان:

وهو على أحوال، ولكل حال حُكْم:

الأول: أن يكون غضبه قد أغلق عليه باب الوعي والتفكير، فهذا مثل السكران، بل هو أسوأ حالًا منه، وعندئذ لا يقع منه الطلاق، وفي الحديث: **(لا طلاق ولا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ)** [رواه ابن ماجه وحسنه الالباني]. وفسّر الإغلاق بالغضب المفرط.

الثاني: أن يكون حال غضبه واعيًا لما يقوله، ويتكلم بِمَحْضِ إرادته؛ فطلاقه واقع؛ لأن الرجل في حالة رضاه لا يطلق زوجته.

الثالث: أن يكون غضبه بين الحالتين، لا هو فاقد الوعي تمامًا، ولا هو متحكم في إرادته بالكامل، فهذا موضع الخلاف ومحل النظر، والأدلة الشرعية تدل على عدم نفوذ طلاقه، وهو فرع من الإغلاق. [ابن القيم: إغاثة المهفان في حُكْم طلاق الغضبان]

## إثراء

يتهاون بعض الناس في الخلف بالطلاق، فيقول: (عَلَيَّ الطَّلَاقُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا)، وهو لفظ خطير، فجمهور العلماء على أنه يقع طلاقًا إذا حصل الشرط، ويرى بعض العلماء ومنهم ابن تيمية أنه يعتبر في حُكْم اليمين، إذا قصد الحث على فعل شيء أو تركه.

يترتب على الطلاق حقوق مختلفة للزوجة، بالتعاون مع زملائك عدّد بعض هذه الحقوق.

بعض النساء لا تعترف بحق الرجل عليها، وتستفزّ مشاعره. تأمل في هذا السلوك، واستنتج ما يترتب عليه من ردة الفعل من قِبَل الرجال، واذكرها في نقاط.

يقول سبحانه وتعالى في سياق آيات الطلاق: ﴿وَلَا تَنخِذُوا أَيْدِي اللَّهِ هُرُوءًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظِمَكُمْ بِهِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ وَأَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٣١].

تأمل في المفهوم العام لهذه الآية، ستجد فيها توجيهًا لمن يخالف الآداب الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، وضح ذلك بمثال فأكثر.

## أحكام الخُلْع:

قد يطرأ على الزواج أمور تجعله مصدر شقاء، وتحوّل حياة الزوجين إلى جهيم لا يُطاق، مما يجعل الفراق وسيلة لا بد منها للتخلص من تلك الحالة. وقد تشعر المرأة بالحرج في بقائها مع الزوج لسوء خُلُقِه ودينه، أو مرضه، أو عجزه عن القيام بالحقوق الزوجية، وقد يَسْتَبِدُّ الرجل بحقّه في الطلاق، فلا يطلّق ولا يعاشر بالمعروف؛ عندئذ شرع الإسلام للمرأة أن تطالب بالطلاق رفعا لما أصابها، وذلك من خلال الخُلْع، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيَّيْمَا فِيمَا أَفْدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩].

## تعريف الخُلْع:

هو فِرَاقُ الزوج زوجته على عِوَضٍ.

وله ألفاظ معلومة: وهي الخُلْع، الفداء، الفسخ، وكل لفظ يُدُلُّ على الفراق بعِوَضٍ؛ فهو خُلْع.

## حقيقة الخُلْع:

١. الخلع يقع ولو لم يُرد الزوج، وذلك عن طريق القاضي، والخلع لا يكون إلا بطلب من المرأة وبعوض منها.
٢. الخلع فسخ لا يُحَسَّب من الطلاق، فيجوز للرجل أن يخالع زوجته أكثر من ثلاث مرات ويراجعها، دون أن تنكح زوجا غيره، إلا إذا وقع الخلع بالفظ الطلاق، أو نوى به الطلاق فهو طلاق.
٣. إذا طالبت المرأة بالخلع فلا تستحق شيئا من المهر، سواء كان قبل الدخول أو بعده، ويجوز للرجل أن يَسْتَرِدَّ كُلَّ ما أعطاه.

## أحكام العدة

زدني

ما الحكمة في كون المعتدة  
يجب أن تبقى في بيت زوجها؟

تعريف العدة: هي الأيام المعدودة التي تقضيها المرأة عقب الفراق من زوجها بطلاق، أو وفاة، أو خلع، وتُمنع من النكاح في تلك الأيام، ولا تُخطب، وعليها الإحداد وهو ترك الزينة، ولا تخرج من البيت إلا لضرورة أو عذر. والمرأة المعتدة بالنظر إلى سبب الفراق من الزوج على ثلاثة أحوال:



هذا ولكل واحدة منهن أحوال، وعدتهن تختلف بحسب اختلاف أحوالهن. **أولاً:** المطلقة، ولها أربعة أحوال، كما هو موضح في الجدول الآتي:

أحوال المطلقة	عدتها بحسب حالتها	الدليل
المطلقة الحامل	أن تضع حملها	قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق: ٤]
المطالقة المدخول بها ذات الحيض	ثلاث حيضات	قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨] القرء: الحيض، وقيل: الطهر.
المطالقة المدخول بها من غير ذوات الحيض، صغيرة كانت أو كبيرة.	ثلاثة أشهر	قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَبَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْنَ﴾ [سورة الطلاق: ٤]
المطالقة غير المدخول بها	لا عدة عليها	لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْ تَطَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٩]

**ثانيًا: عِدَّة المتوفى عنها زوجها، ولها حالتان كما هو موضح في الجدول:**

حالات المتوفى عنها زوجها	عِدَّتُها	دليلها
المتوفى عنها وهي حامل.	أن تضع حملها.	قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]
المتوفى عنها وهي غير حامل.	أربعة أشهر وعشرة أيام.	قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّعْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]

**ثالثًا: المختلعة:**

حالات المختلعة	عِدَّتُها	دليلها
من كانت من ذوات الحيض	حيضة واحدة	لما رُوِيَ عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> : (أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فأمرها النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> أن تعتد بحیضة) [أبو داود والترمذي وصححه الالباني].
من لم تكن من ذوات الحيض	شهر	
الحامل	حتى تضع حملها	قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

## إثراء

- عِدَّة المختلعة ينطبق على كل فسخ للنكاح من غير طلاق ولا وفاة، (كفسخ عقد الزواج بسبب العيب أو الارتداد، أو الرضاع، ونحو ذلك).



## حقوق المعتدة:

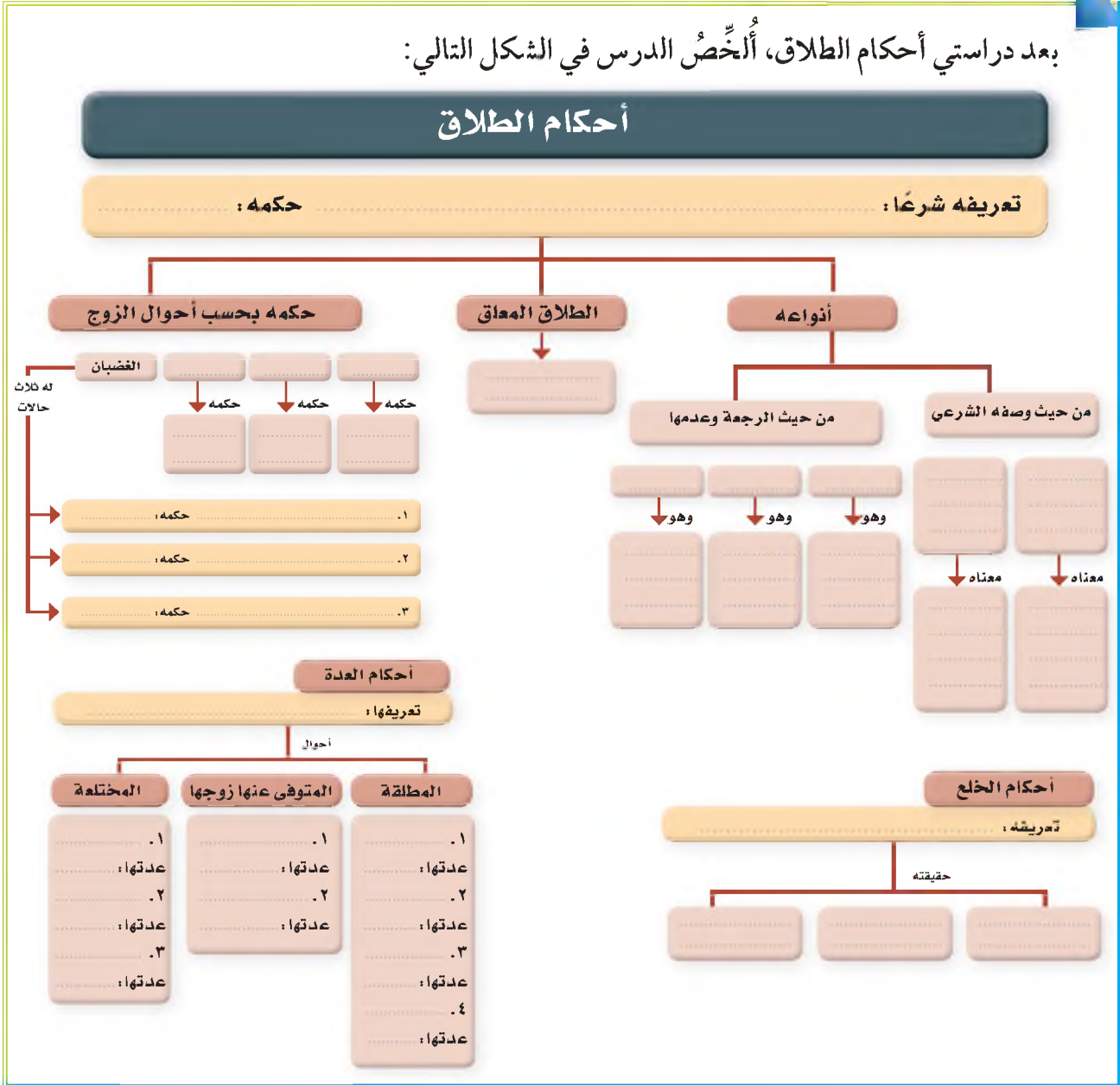
١. السكنى في بيت الزوجية حتى تنقضي عدتها.
٢. وجوب النفقة: وتجب للمطلة طلاقاً رجعيّاً أو بائناً بأنواعها المختلفة. والمعتدة من وفاة لا نفقة لها لانتهاء الزوجية ولها الميراث، ولا نفقة في الزواج الفاسد أو الباطل، كالنكاح بلا ولي، أو بلا شهود، أو نكاح امرأة رضعت من أمّه أو نكاح المحارم.
٣. ثبوت النسب للمولود في العدة.
٤. ثبوت الإرث: وهذا في الطلاق الرجعي، أما البائن فلا توارث بين الزوجين.

## الحكمة من العدة:

١. التعبّد لله تعالى بامتثال أوامره.
٢. براءة الرّحم من الحمل حتى لا يختلط ببعض الأنساب ببعض.
٣. تهيئة فرصة للزوجين في الطلاق الرجعي لإعادة الحياة الزوجية عن طريق المراجعة.
٤. إظهار الحزن والتفجّع على الزوج بعد الوفاة اعترافاً بالفضل والجميل.

## خلاصتي العلمية

بعد دراستي أحكام الطلاق، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يتعرّف بعض سِير القادة والأعلام والدروس المستفادة من حياتهم

5.4

5.4.1 يتعرّف حياة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المعاصرة.

5.5

5.5.3 يتعرّف مفهوم الجهاد وضوابطه ورَدّ بعض الشُّبهات المثارة حوله.



الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمته

٩-١

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «ما صليت وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى - يعني: عمر بن عبد العزيز - حين كان والياً على المدينة».

## أتعلم في هذا الدرس

- اسمه ونسبه.
- ولادته.
- ألقابه.
- نشأته في المدينة وأثرها في شخصيته.
- ولايته على المدينة.
- خلافة عمر بن عبد العزيز.
- موقف عمر بن عبد العزيز من الخوارج.
- من صفاته.
- وفاته (رحمته).

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

- نُقَبَ بخامس الخلفاء الراشدين.
- نُقَبَ أيضًا بأشجّ بني أمية.
- جَدُّهُ لأمّه هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ملأ الأرض عدلاً في عهده.

❖ فمن هو؟

### تتمهيد:

قامت الخِلافة الأمويّة، فاتخذت دمشق عاصمة لها، وأصبحت منارة للعلم والعلماء والفقهاء، واهتم الخلفاء الأمويون بالعمارة وإنشاء المساجد، وفتحوا الكثير من البلاد من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، واهتم الخلفاء بمدارس العلم والعمارة والصناعة، وأسهموا في نشر الدين الإسلامي بشكل كبير، إلا أن الخلافة تحولت إلى الوراثة بعد أن كانت قائمة على الشورى.

### اسمه ونسبه:

هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي خامس الخلفاء الراشدين.

### ولادته:

كان والده عبد العزيز من خيار أمراء بني أمية، بقي أميراً لمصر أكثر من عشرين سنة، وتزوج أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفيدة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأما ولادته: فالراجح أنه ولد عام (٦١) هـ.

### ألقابه:

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يُلقَّب بالأشجّ، ويُقال له أشجّ بني أمية، وذلك أن عمر بن عبد العزيز عندما كان صغيراً دخل إلى إصطبل أبيه عندما كان والياً على مصر ليرى الخيل، فضربه فرسٌ في وجهه فشجّه، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشجّ بني أمية فإنك إذا لسعيد.

كما لُقِّبَ رضي الله عنه بالعمرى، وخامس الخلفاء الراشدين.

## نشاط

- كان لوالدة أم عاصم موقف مع عمر
- بن الخطاب رضي الله عنه، حفّظه التاريخ
- وكان سبباً في تزويجها لابنه، فما
- هذا الموقف؟ ابحث عنه وسجّله.

## نشأته في المدينة وأثرها في شخصيته :

نشأ عمر بن عبد العزيز في المدينة المنورة، وتخلّق بأخلاق أهلها، وتأثر بعلمائها، وأكبَّ على أخذ العلم من شيوخها، وكان يقعد مع مشايخ قريش ويتجنب شبابها، وعندما وُلِّي أبوه أميرًا على مصر طلب خاله عبد الله بن عمر رضي الله عنه من أم عاصم أن تبقيه عنده في المدينة المنورة، وقال: (خلفي هذا الغلام عندنا فإنه أشبهكم بنا). وهكذا تربَّى عمر بين أخواله في المدينة المنورة فتأثر بهم، وبمجتمع الصحابة، فكان مُحبًّا للعلم، حريصًا على ملازمة مجالسه، ولما حجَّ أبوه، ومرَّ بالمدينة المنورة سأل صالح بن كيسان عن ابنه فقال: (ما خبرت أحدًا الله أعظم في صدره من هذا الغلام)، فلما مات أبوه، أخذه عمه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فخالطه بولده، وقدمه على كثير منهم، ثم زوجه ابنته فاطمة.

## ولايته على المدينة :

ولاه الخليفة الوليد بن عبد الملك إمارة المدينة المنورة عام ٨٧ هجرية، ثم ضمَّ إليه ولاية الطائف، فصار واليًا على الحجاز كلها.

وبعد أن صار واليًا على الحجاز كلها راح ينشر بين الناس العدل والأمن، و يذيقهم حلاوة الرحمة، وسكينة النفس، نائيًا بنفسه عن مظالم الحكم وآثامه، واستمر واليًا على الحجاز حتى كاد له الحجاج بن يوسف الثقفي لدى الوليد بن عبد الملك، وسعى إلى عزله؛ وذلك لأنَّ عمر بن عبد العزيز لم يكن على وفاق تام مع الخليفة الوليد بن عبد الملك؛ لاعتماد الوليد في تثبيت حكمه على ولاية قساة، يهمهم إخضاع الناس بالقوة، فكان كثير النصح للوليد للحد من صلاحيات العمال في القتل والتنكيل، وكان لعمر أثر كبير في إصدار عدد من القرارات النافعة لعزل ولاية الحجاج.

## أثر فترة ولايته على المدينة في شخصيته :

تمرَّس عمر بن عبد العزيز بالإدارة واليًا وحاكمًا، واقترب من صانعي القرار، ورأى عن كثب كيف تُدار الدولة، وكيف يُختار المساعدون؛ فلما تولى الخلافة كان لديه من عناصر الخبرة والتجربة ما يعينه على تحمُّل المسؤولية ومباشرة مهام الدولة، وأضاف إلى ذلك أن ترفع عن أبهة الحكم ومباهج السلطة، وحرص على المال العام، وحافظ على الجهد والوقت، ودقق في اختيار الولاة، وكانت لديه رغبة صادقة في تطبيق العدل، فكان عمر بن عبد العزيز رجل زُهيد وولاية، ووجد نفسه فجأة خليفة؛ فكان رجل دولة، استشعر الأمانة، وراقب الله تعالى فيما أوكل إليه، وتحمَّل مسؤولية دولته الكبيرة بجهد واجتهاد؛ فكان منه ما جعل الناس ينظرون إليه بإعجاب وتقدير، وكان يختار ولاته بعد تدقيق شديد،



لماذا قال عبد العزيز لولده عمر:  
(إن كنت أشج بني أمية...؟) ارجع  
إلى مُحرك البحث لمعرفة مناسبة  
هذه المقولة.

ومعرفة كاملة بأخلاقهم وقدراتهم؛ فلا يولي أحداً منصباً من المناصب إلا بناءً على كفاءته وعلمه وإيمانه، فجمع من خلال ذلك كله شخصية القائد الرحيم، والاقتصادي الناجح، والمؤمن القوي.

### خلافة عمر بن عبد العزيز:

بعد أن ولّاه سليمان بن عبد الملك الخلافة استجابة لنصيحة الفقيه العالم رجاء ابن حيوة الكندي، حرص عليه على العمل بالكتاب والسنة ونشر العلم، واهتم كذلك بتفعيل مبدأ الشورى، ومنع الظلم، وبدأ بنفسه في ردّ المظالم. وكفل الحرية السياسية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأعلن الحرية الشخصية، ففتح باب الهجرة لمن يريد، وأكد على ضرورة منح الناس حرية استثمار أموالهم، فاعتبر عمر بن عبد العزيز المجدد الأول في الإسلام.

### الإصلاحات المالية في عهد عمر بن عبد العزيز:

قامت هذه الإصلاحات على مبدئين مهمين:

• الاعتماد على الكتاب والسنة.

• ترسيخ قيم الحق والعدل.

ومن أهم هذه الإصلاحات:

إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل، وتوفير المناخ المناسب للتنمية، وأتباع سياسة زراعية جديدة تمنع بيع أراضي الخراج، وتخفيف الضرائب، وإحياء الموات، والاهتمام بتنوع إيرادات بيت المال (الجزية، الخراج، الخمس، الفيء)، وترشيد الإنفاق في مصالح الدولة، وترشيد الإنفاق الإداري والحربي.

### موقف عمر بن عبد العزيز من الخوارج:

برزت هذه الفرقة في أثناء خلافة علي بن أبي طالب عليه، وبالتحديد عام ٣٧ هجرية، بعد معركة صفين، وقبول علي عليه تحكيم الحكّمين.

ومن أهم آرائهم الاعتقادية:

١. تكفير علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، والحكمين أبو موسى الأشعري، وعمر بن العاص عليهما.

٢. القول بالخروج على الإمام الجائر.

٣. القول بتكفير مرتكب الكبيرة، وتخليده في النار.

## زدني

ورد في الدرس أن عمر بن عبد العزيز يعدّ المجدد الأول في الإسلام، فما المقصود بالمُجدد؟

وهل يحتاج الإسلام إلى تجديد؟!

## إثراء

لما سمع أهل النّمة عن عدل عمر وسيرته، سارعوا إلى الدخول في الإسلام، فشكوا عامله ذلك؛ لأنه أدى إلى نقصان الجزية، فردّ عليه عمر قائلاً: إن الله قد بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جابياً.

وقد كان لعمر بن عبد العزيز مواقف مشهورة في التعامل مع الخوارج ومناظرتهم ودخض شُبُهَاتِهِم بِالْحُجَّةِ، فمع خروجهم عليه لم يُثِرْهُم، ولم يرسل عليهم حملة تلو الحملة، وإنما عاملهم معاملة أتاحت لهم الفرصة للرجوع إلى الحق، فبعث إلى الخوارج عبد الحميد بن عبد الرحمن (نائبه على الكوفة)، يأمره بأن يدعوهم إلى الحق ويتأطف بهم، وألا يبدأهم بقتال إلا أن يظهر فيهم ما يستوجب ذلك، فلما فعلوا ما يُوجِبُ قتالهم أرسل إليهم جيشًا فقاتلهم، فلم يأمر بقتالهم إلا عندما وصلوا إلى مرحلة خطيرة في أخذ الأموال، وإخافة السبيل، وسفك الدماء.

### من صفاته :

١. كان دينًا عابدًا، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: (ما صليت وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى - يعني: عمر بن عبد العزيز - حين كان واليًا على المدينة).

وكان يُتَمُّ الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود، وفي رواية صحيحة: أنه كان يسبح في الركوع والسجود عشرًا عشرًا.

٢. كان زاهدًا ورعًا.

### أمثلة على زهد وورع عمر بن عبد العزيز:

١. عن ابن السماك قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يُقسَّم تَفَاحًا بين الناس، فجاء ابن له وأخذ تفاحة من ذلك التفاح، فوثب إليه ففك يده، فأخذ تلك التفاحة فطرحها في التفاح، فذهب الولد إلى أمه مستغيثًا، فقالت له: ما لك أيُّ بُني؟ فأخبرها، فأرسلت بدرهمين فاشتريت تفاحًا، فأكلت وأطعمته، ورفعت لعمر، فلما فرغ مما بين يديه دخل إليها، فأخرجت له طبقًا من تفاح، فقال: (من أين هذا يا فاطمة؟) فأخبرته فقال: (رحمك الله، والله إن كنت لأشتهيه).

٢. كان عمر بن عبد العزيز ينظر ليلاً في أمور الرعية ومطالبهم في ضوء السراج، فجاء غلام له فحدّثه في سبب كان يتعلق ببيته، فقال له عمر أطفئ السراج؛ فإن هذا الدهن من بيت مال المسلمين، فلا يجوز استعماله إلا في أمور المسلمين. من هذا كله نستخلص أن (الورع والتقوى والعدل والأمانة والرحمة وغير ذلك) هي الصفات التي جعلت من عمر بن عبد العزيز قائدًا صالحًا، يقتدي به كل من أراد أن يقود أمته للخير الذي قاد عمر بن عبد العزيز أمته إليه.



- تَزَخَّر سيرة عمر بن عبد العزيز
- بمواقف العدل والزهد والورع.
- اجمع بعض المواقف واعرضها
- أمام زملائك.



## وفاته (رحمه الله) :

تُوفِّي الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من رجب سنة ١٠١هـ، على أصح الروايات، بعد خلافة استمرت سنتين وخمسة أشهر، وكان عمره أربعين سنة.

وبلغت تركته سبعة عشر دينارًا، كُفِّنَ منها بخمسة، وثمان موضع قبره ديناران، وقُسِّم الباقي على بنيه.

رَحِمَ اللهُ عمر بن عبد العزيز رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام خير الجزاء، فهذه التركة البسيطة التي خلفها بعده، إنما هي دليل لأئمة المسلمين من بعده؛ حتى يعلموا أن الخير الحقيقي هو خير الآخرة، وليس خير الدنيا الزائل، وأنَّ الإمارة تكليف ومسؤولية، وليست مكسبًا وامتيازًا يستغله البعض في جمع المال، وظلم الناس، والتكبر على الخلق، ونسيان الخالق، والغفلة عن يوم الحساب.

## إثراء

ذكر ابن الجوزي أن المنصور قال لعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: عطني، قال: بما رأيت أو بما سمعت؟ قال: بما رأيت. قال: مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وخاف أحد عشر ابنًا، وبافت تركته سبعة عشر دينارًا، كُفِّنَ منها بخمسة دنانير، واشترى له موضع قبره بدنانيرين، وقُسِّم الباقي على بنيه، وأصاب كل واحد من ولده تسعة عشر درهمًا. مات هشام بن عبد الملك وخاف أحد عشر ابنًا فقُسِّمَت تركته، وأصاب كل واحد من تركته ألف ألف، ورأيت رجلًا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ﷻ، ورأيت رجلًا من ولد هشام يتصدق عليه.

## زدني

ذكر ابن الجوزي قصة فيها عبرة عن حال أولاد عمر بن عبد العزيز بعد سنين من وفاته، ارجع إلى محرك البحث، وابحث عنها، وألقها على زملائك.

أكتب عشر معلومات مختصرة عن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....
- ٤- .....
- ٥- .....
- ٦- .....
- ٧- .....
- ٨- .....
- ٩- .....
- ١٠- .....

علم  
عمل 9

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

## الجهاد في الإسلام

١٠ - ١

قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الجهاد.
- أقسام الجهاد وصوره.
- حكم الجهاد: (بمفهومه الخاص).
- فضل الجهاد في سبيل الله.
- شروط وجوب الجهاد.
- الحكمة من الجهاد.
- بقاء الجهاد واستمراره.
- مآلات الجهاد ومآلات الحروب العالمية المعاصرة.
- واقع الأمة تجاه قضية الجهاد.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

في معركة القادسية التي وقعت بين المسلمين والفرس، طلب قائد الفرس رسولاً من المسلمين، فكان ربيعي بن عامر رضي الله عنه، فسأله رستم قائد الفرس: ما الذي جاء بكم؟ فقال ربيعي رضي الله عنه: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. فأرسلنا بدينه إلى خاقه ندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبانا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله». (١)

❖ ما الهدف الحقيقي من المعارك التي خاضها المسلمون كما لخصه ربيعي رضي الله عنه؟

## تمهيد

رسالة الإسلام رسالة عالمية، وقد حملت للناس الرحمة والهداية، وجاءت إليهم لتنقلهم من ظلمات الجاهلية والكفر إلى نور الإسلام وعدله؛ ولذا فقد أوجب الله على عباده المؤمنين أن يبلغوا هذا الدين إلى الناس كافة.

وقد كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم خير من قام بهذه المهمة، فقد جابوا الأرض شرقاً وغرباً يدعون الناس إلى عبادة الله تعالى، وتبذوا عبادة الأصنام، ولما وقف أولياء الشيطان والطغاة في طريق الدعوة كان لابد من الجهاد لإزالة هذه العقبات، التي كانت وما زالت عائقاً في طريق تبليغ دين الله تعالى إلى الناس.

قال تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَاهُمْ بِحَقِّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

## تعريف الجهاد:

بذل المسلم جهده المستطاع في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه.

## أقسام الجهاد وصوره:

ينقسم الجهاد إلى قسمين:

**جهاد عام:** وهو قيام كل مسلم ومسلمة بمسؤولية التكليف، والالتزام بأحكام الله عن صدق وإخلاص، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وهذا فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

**جهاد خاص:** وهو حمل السلاح ومقاتلة الأعداء، وهو ماضٍ لا ينتقطِع إلى يوم القيامة.

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧.

## حُكْمُ الْجِهَادِ : (بمفهومه الخاص).

أولاً: يكون الجهاد فَرَضَ كَفَايَةً : ابتداء (جهاد الطلب).

إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقيين لحصول المقصود، وهو كَسْرُ شوكة أعداء الله ودَحْرُهُمْ وإِعْزَازَ الدين.

وهذا هو المراد بجهاد الطلب، وهو أن يكون العدو مقيمًا في أرضه لم يبدأ المسلمين بقتال، لكننا نطلبه ونبادئه بالجهاد لتبليغ دعوة الله تعالى إلى الناس كافة، أو بغية توسيع أرض الإسلام، أو لتحرير الشعوب التي يحكمها الطواغيت ويمنعون أهلها من سماع كلمة الحق، ومثاله جهاد الصحابة والتابعين ومن تبعهم في الفتوحات الإسلامية.

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْجِهَادَ فَرَضَ كَفَايَةً بِالْأَدْلَةِ التَّالِيَةِ:

١. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَلَقَّوهُ فِي الْبَيْنِ وَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، فأمر الله سبحانه أن تخرج فرقة (جماعة كثيرة) منهم للجهاد، وتبقى طائفة (جماعة قليلة) للتعلم في الدين وتعليمه للمجاهدين عند عودتهم من الجهاد.

٢. كان النبي ﷺ يغزو تارة بنفسه، وتارة يُرْسِلُ غيره، ويكتفي ببعض المسلمين، وكانت بعوثه وسراياه متعاقبة، والمسلمون بعضهم في الغزو وبعضهم في أهله.

ثانياً: ويكون فَرَضَ عَيْنٍ فِي حَالَاتٍ ثَلَاثٍ: (جهاد الدفع).

١. إذا شهد المسلم المعركة، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

٢. إذا دخل العدو بلاد المسلمين، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

وهذا هو المراد بجهاد الدَّفْعِ، وهو دَفْعُ العدو ومقاومته إذا دخل أرض الإسلام، واعتدى على الأنفس، أو الأموال، أو الحرمات، أو احتلَّ أي مساحة من أرضها، فهنا يتعين الجهاد باليد والسلاح والعتاد ضد هذا العدو الظالم، والوقوف في وجهه لمقاومته وإخراجه من أرض المسلمين، كما هو الحال في الجهاد الواجب ضد العدو الإسرائيلي الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية وبيت المقدس.

٣. إذا استنفر الإمام المسلمين، للحديث الشريف «وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا»

[رواه البخاري]



هات من الاسيرة ثلاث حوادث عن كل نوع من أنواع الجهاد المذكورة.

## فَضْلُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

الجهاد في سبيل الله ذُرْوَةٌ سَنَامِ الْإِسْلَامِ، وسبيل عِزَّةِ الْأُمَّةِ وكرامتها، ومن أفضل الأعمال بعد الإيمان؛ لأن الإنسان يبذل نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى، وتقرُّبًا إليه سبحانه وتعالى.

يجود بالنفس إن ضمن البخيل بها \*\*\*\* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ولقد فَضَّلَ اللَّهُ ﷺ المجاهدين على القاعدين في قوله ﷺ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

والنبي ﷺ يقرر مكانة الجهاد في سبيل الله بالنسبة إلى غيره من الأعمال، فيجعله على رأس تلك الأعمال جميعًا بعد الإيمان بالله ﷻ.

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ» [متفق عليه].

ومن تكريم الإسلام للمجاهد في سبيل الله أنه جعله أفضل الناس، فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..» [رواه الترمذي وصححه الالباني].

والمجاهد الذي يُضَحِّيْ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ولإعلاء كلمته، وإعزاز دينه يتمتع بالخلود في دار النعيم. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

## شروط وجوب الجهاد :

اشترط الفقهاء لوجوب الجهاد عدة شروط، وهي:

١. الإسلام: اتفق الفقهاء على أن من شروط الجهاد الإسلام؛ لأن الكافر غير مأمون في الجهاد، وقد منع رسول الله ﷺ غير المسلم من الجهاد مع المسلمين. [رواه الإمام أحمد].

٢. البلوغ: فلا يجب الجهاد على الصبي غير البالغ؛ لأن الجهاد يتطلب قوة البدن وسلامة البنية.

٣. العقل: فلا يجب الجهاد على المجنون لقوله ﷺ: «رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ السَّامِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْعَلَامِ حَتَّى يَخْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيْقَ» [رواه النسائي وصححه الالباني].

## نشاط

ابحث عن فضل الشهيد في الإسلام، وألق ما توصلت إليه على زملائك.

## زديني

وَرَدَ فِي الدَّرْسِ أَنْ مِنْ شُرُوطِ الْجِهَادِ الْإِسْلَامِيِّ، فَمَا حُكْمُ الْإِسْتِعَاذَةِ بِبَعْضِ الْكَافِرِينَ فِي دَفْعِ عَدُوٍّ آخَرَ؟ وَمَا حُكْمُ إِعَانَةِ الْكَافِرِينَ عَلَى بَعْضِهِمْ بَعْضًا؟

## نشاط

ابحث في صحيح مسلم عن حديث: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَحْدُثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوَاتِ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النَّفَاقِ». واطرح معناه.

٤. الذُّكُورَةُ: فلا يجب الجهاد على النساء، لما روت عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله، هل على النساء جهاد؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» [رواه أحمد وابن ماجه وصححه الالباني].

٥. القدرة المالية: يُشترط لوجوب الجهاد القدرة على تحصيل السلاح، والتجهيز للجهاد بما يكفيه للانتقال لساحة القتال، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١].  
٦. الصحة وسلامة البدن: فلا يجب على المُقْعَدِ والأعمى، ولا الأَعْرَجِ، ولا المريض الذي يمنعه مرضه من الركوب، أو القتال، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١].

## إذن الوالدين:

فإذا كان الجهاد كفائيًا، فلا بد من إذنهما، فقد استأذن رجل النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَحْيَىٰ وَالِدَاكَ؟» قال: نعم، قال: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ». [رواه البخاري ومسلم].

## الحكمة من الجهاد:

إن الله ﷻ عندما شرع الجهاد لعباده المؤمنين لم يشرعه لسفك الدماء المعصومة، أو لإزهاق الأرواح البريئة، أو الاستيلاء على الأموال، أو نشر الرُّعْبِ في نفوس الناس، إنما شرَّعه لغايات وحكم، منها:

١. إعلاء كلمة الله تعالى ونشر الإسلام، لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ لُوهُمُ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلَّمُوا لِلَّهِ قَانٍ أَنْتَهُمْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] ولقوله صلى الله عليه وسلم عندما سُئِلَ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للمذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه. فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِنُكُونِ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [متفق عليه].

٢. رَدُّ الْعُدْوَانِ عَنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِهَا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ حَمَلُوا السَّلَاحَ، وَاعْتَصَبُوا الْأَرْضَ بِالْقُوَّةِ، مِثْلَ جِهَادِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ فِي غَزْوَتِي أَحَدٍ وَالخَنْدَقِ، وَجِهَادِ الْمُسْلِمِينَ لِلْإِحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ، وَالإِيطَالِيِّ، وَالصَّهْيُونِيِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قال تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ فَأَعِدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

٣. نَصْرُ الْمَظْلُومِينَ وَالْوُقُوفِ فِي وَجْهِ الظَّالِمِ الْمُتَجَبِّرِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ إِلَّا بِالْجِهَادِ لِنُصْرَةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ. قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٧٥].

- وَرَدَّ عَنْ الْخَافِضَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّةً عَظِيمَةً أَوْصَى بِهَا جَيْشَ
- أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ بَعْثِهِ إِلَى
- الشَّامِ، ابْحَثْ عَنْهَا، وَبَيِّنْ مَا وَرَدَ
- فِيهَا مِنْ مِرَاعَاةِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ
- فِي الْحَرْبِ.

## بقاء الجهاد واستمراره:

الجهاد بمفهومه الخاص ماضٍ وباقٍ لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ لأن الأعداء مستمرّون في معاداة الأمة ومقاتلتها والتريبص بها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

والواجب اليوم أن يتّحد المسلمون جميعاً، وتكون هناك الأمة الواحدة التي تحكّم الإسلام في كل صغيرة وكبيرة، ومنها تنطلق جحافل الدعاة تدعو الناس إلى الله ﷻ على بصيرة، فإن منع الطغاة ذلك فعند ذلك تنطلق الجيوش لمواجهة الطغاة وتحريير الناس من ظلمهم. قال تعالى: ﴿وَفَدِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَهُمْ قَاتِ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرَةً﴾ [الأنفال: ٣٩].

## مآلات الجهاد ومآلات الحروب العالمية المعاصرة:

لا يمكن مقارنة الغزوات والمعارك التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام، بالحروب العالمية أو الحروب المعاصرة من غير المسلمين؛ لأن الجهاد في الإسلام يقوم على أسس وقواعد تستمد من شريعة الله ﷻ، بينما الحرب عند غيرنا لا تستند إلى أي دين أو ضمير.

(أ) من حيث النتائج: الجهاد في الإسلام يهدف إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وظهر هذا جلياً في قول ربعي بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقَائِهِ جَيْشَ الرُّومِ: «إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَنَا لِنُخْرِجَ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمَنْ جَوَرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ».

أما الحرب عند غيرنا فهي السلب والنهب والاستيلاء على مقدرات الشعوب وأقواتها، وعلى استعباد الشعوب الضعيفة.

(ب) الآداب الضابطة لسير المعركة: كان المسلمون يلتزمون بآداب الإسلام في أثناء المعركة مع عدوهم، فلا يجوز قتل غير المقاتلة من امرأة أو صبي أو شيخ هرم، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الرهبان أو الفلاحين الذين لا يقاتلون، وهم بذلك يمثلون لأمر النبي ﷺ الذي نهاهم عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وكانت من وصاياه لهم عليهم الصلاة والسلام: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهن، وكف عنهن، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهن، وكف عنهن، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين. وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين. يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمه والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية،



فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلُهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تُدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا» [رواه مسلم].

أما الحرب عند غيرنا فلا تتقيد بمثل ولا نظم ولا قيم ولا مبادئ. (ج) التعامل مع المهزوم: بعد انتهاء المعركة، يلتزم المجاهدون بأحكام الإسلام، فلا يقتلون الأسرى، ولا يمثلون بالقتلى، أما الأعداء فلا يراعون إلا ولا ذمة.

### واقع الأمة تجاه قضية الجهاد:

إن من المسلمات التي يعتقدها كل مسلم أن أبواب الجهاد لم تغلق ولن تغلق، وأنه ثابت وبقا إلى قيام الساعة متى توافرت أسبابه ودواعيه. فإذا تعرض أي بلد مسلم لغزو أجنبي، فتح طريق الجهاد والاستشهاد حتى يتم دحر العدوان وطرده.

والجهاد ليس جهاداً بالنفس فقط، ولكنه يتعدى ذلك إلى الجهاد بالمال، والثَّصْرَة، والدعم المعنوي، وانتهاء بالدعاء.

ولا بد من الالتزام بأحكام الجهاد الشرعية لتحقيق مقاصده واعتبار مآلاته، ومن مآلاته ألا يؤدي إلى مفسد، والمفسد يمكن أن تقع بسبب الإخلال بشروط الجهاد، ومن هذه المفسد ما يلي:

أ. قتل مَنْ لا يستحق القتل، وأن يقع ذلك بكثرة ويصبح ظاهرة يشاهدها الناس كما في أعمال التفجير والتدمير.

ب. قتال مَنْ لا يجوز قتاله كالمُسالم والمُعاهد، ومن لا قدرة له على القتال، كالأطفال والنساء والفلاحين والتاركين للقتال والرهبان.



قارن بين الجهاد وبين الحروب المعاصرة من حيث

الحروب المعاصرة	الجهاد	النتائج
		الآداب الضابطة لسير المعركة
		التعامل مع المهزوم

أكتب عشر معلومات مختصرة عن الجهاد في الإسلام

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....
- ٤- .....
- ٥- .....
- ٦- .....
- ٧- .....
- ٨- .....
- ٩- .....
- ١٠- .....

علم  
عمل 9

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

## 6.2 يتحلَّى بالأخلاق الإسلامية في علاقته مع نفسه وأسرته...

6.2.1 يتعرف الفرق بين الغيرة المحمودة وغيرها، وأثر الغيرة المحمودة في نشر الفضيلة في المجتمع.



## الغيرة المحمودة

١ - ١١

قال ابن القيم رحمته: «إن أصل الدِّين الغَيْرَة، ومن لا غيرة له لا دين له»  
[الجواب الكافي: ٦٨].

## أتعلم في هذا الدرس

- معنى الغيرة المحمودة.
- الفرق بين غيرة الله تعالى وغيرة الخلق.
- فضل الغيرة المحمودة وأثرها في نشر الفضائل بين الناس.
- التناصر بين المسلمين وعلاقتها بالغيرة.
- الغيرة وحرمة الله تعالى.
- ضوابط الغيرة المحمودة.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



ذكر ابن الجوزي في "المنتظم"، وابن كثير في "البداية والنهاية" أن امرأة اختصمت مع زوجها إلى قاضي الري، وادّعت أن لها عليه صداقاً قدره ٥٠٠ دينار، وقالت: ما سلمه لي أبداً. فأنكر الزوج، فجاء الشهود الذين حضروا مجلس العقد، فقال الشهود: «نريد أن نظهر لنا وجهها حتى نعلم أنها الزوجة».

فلما سمع الزوج ذلك قال: لا تفعلوا هي صادقة فيما تدّعيه.

فأما رأت الزوجة ذلك منه، وأنه ما أقر إلا ليصون وجهها، قالت: هو في حلٍّ من صداقي في الدنيا والآخرة.

فقال قاضي الري: «اكتبوها في مكارم الأخلاق».

❖ ما الذي دفع الرجل للإقرار بدعوى زوجته عليه مع أنه يعتقد أن الحق معه؟

### الغيرة المحمودة:

معناها: أن يغضب المرء ويشور إذا انتهكت أو اقتربت المحارم والحدود والآثام أمامه.

وهو خلقٌ مستقر في نفوس العرب حتى في الجاهلية، فها هو عنترة بن شداد يقول مفاخرًا بنفسه:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتني \*\*\* حتى يوارى جارتني مأواها

وأشدُّ الناس غيرةً بعد الله ﷻ رسولُ الله ﷺ؛ حيث قال عندما تعجّب أصحابه من غيرة سعد بن عباد: (أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ وَاللَّهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي. وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) [متفق عليه].

### الفرق بين غيرة الله تعالى وغيرة الخلق:

- غيرة الله تعالى غيرة كمال تليق بجلاله وكماله، فالله تعالى يعار عند انتهاك الحرمات وفعل المحرمات والفواحش؛ أي أن الله تعالى يغضب من فعل هذه الأشياء، ولا يعلم كنهها وكيفيةها إلا هو سبحانه.

ولما كانت الطاعة واجبة لله تعالى بحكم أنه الخالق المتحكم في الكون، فإن عبادة غير الله تعالى مجلبة لغيره الله تعالى وغضبه على الكفار والمشركين الذين أشركوا حق الله تعالى المتفرد به بغيره من المخلوقات.

- ومن صفات الله تعالى أنه صبور؛ أي أنه يمهل من يقترف المحرمات والفواحش وإن غضب منه، ولكنه لا يهمله، فإن له ميعاد يوم مجموع له الناس، وسيحاسب كل نفس بما كسبت.
- أما غيرة الإنسان فهي إما محموددة وإما مذمومة، والإنسان قليل الصبر فقد يظلم غيره، أو يتعدى على حقوقه إذا تملكته الغيرة المذمومة التي سببها الحسد أو التنافس على أمور دنيوية، أو التخاذل إذا عجز عن أخذ حقه من الظالمين والمعتمدين.

## فَضْلُ الْغِيْرَةِ الْمَحْمُوْدَةِ وَأَثْرَهَا فِي نَشْرِ الْفَضَائِلِ بَيْنَ النَّاسِ:

الغيرة المحموددة سبب في فتح أبواب الخير وبث روح المنافسة في الخير، ومن ذلك:

١. حفظ القرآن وتلاوته، وذلك من خلال تشجيع المسلمين ومسابقتهم في الحفظ والإتقان.
  ٢. إنفاق المال في سبيل الله تعالى في كثير من أوجه الخير من إطعام وسقاية وتعليم وإعفاف لشباب المسلمين.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آذَاءَ اللَّيْلِ وَآذَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لِيَتَّبِعْنِي أَوْ تَبِعْتِ مِثْلَ مَا أُوتِي فَلَانَ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آذَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يَهْلِكُهُ بِالْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ لِيَتَّبِعْنِي أَوْ تَبِعْتِ مِثْلَ مَا أُوتِي فَلَانَ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ**» [رواه البخاري].
٣. المسابقة في عمل الخير ومساعدة المحتاجين، وعونهم في الكوارث والنكبات والأحوال الصعبة.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

٤. الجهاد في سبيل الله عز وجل بالمال والنفس لقاء ما أعدَّه الله عز وجل للمجاهدين في سبيله، ورفع درجاتهم يوم القيامة.



- هات من الاسيرة مثالا تبين
- فيه أثر الغيرة عند الصحابة
- رضوان الله عليهم في التسابق
- إلى الخير.

## التناصر بين المسلمين وعلاقته بالغيرة :

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَسْنَصِرْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

نستنتج من هذه الآية وجوب التناصر بين المسلمين، ومؤازرة المظلومين، والنصرة للمستضعفين، ومتى استجار المسلم بأخيه المسلم، ولاذ بساحته، ونزل بباحته، واستنصره واستنفره وجبت نصرته، ولزمت إعانتة، إذا كان مظلوماً وكان المستنصر به قادراً على النصرة، حتى يقوى ظهره، ويشدد أزره، ويندحر عدوه، وينكف ظالمه.

فالمسلم يقاسم أخاه الهموم والمكاره، ويشاركه محنته وبلبته، ويعيش معه مصابه، لا يخونه ولا يسلمه، ولا يتركه ولا يخذله؛ بل يحوطه وينصره ويعضده؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا سَلَامًا فِي مَوْضِعٍ تَنْتَهَكَ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ وَيُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ سَلَامًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ، وَيُنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ» [رواه أبو داود وحسنه الألباني].

فالمسلم الحق يثور غضباً وغيرة عندما يرى دماء المسلمين تُسْفَك، وديار المسلمين تُسلب، وأعراض المسلمين تُنتهك دون رأفة ولا رحمة ولا ذمة، وعليه ألا يألو جهداً، وألا يتخاذل عن نصرتهم وحمائيتهم من كل اعتداء، والوقوف إلى جانبهم بكل ما يستطيع من حيلة وقوة، كل بحسب طاقته وقدرته، إما بالنفس وإما بالمال وإما الدعاء.

## الغيرة وحرمات الله تعالى :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء يؤتى إليه، حتى تنتهك من حرمات الله فينتقم لله» [متفق عليه].

المسلم لا يرضى ولا يقبل أن يرى حرمات الله تنتهك أمامه، فهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيأمر بما يأمر به الله صلى الله عليه وسلم، وينهى عما ينهى عنه الله صلى الله عليه وسلم، حتى يكون خليفة صالحاً لله صلى الله عليه وسلم على هذا الكون، يصلحه ويعمره بأمر الله صلى الله عليه وسلم وبمنهجه الرباني الكامل.

### نشاط

من خلال المجموعة، حدّد مجالات الغيرة المحمودة، التي يمكنك من خلالها التنافس في الخيرات.

### نشاط

تأمّل في أوضاع المسلمين في العالم الإسلامي، وحدّد بلداً مسلماً يُستضعف ويُعتدى عليه، وحدّد واجب المسلمين تجاه هذا البلد المسلم، وكيف يمكن أن نقدم لهم النصرة والمعونة والمساعدة.

## ضوابط الغيرة المحمودة :

لا بد من ضبط الغيرة بالضوابط الشرعية:

١. بحيث لا تحمل الغيرة صاحبها على أن يقول ما لا ينبغي أن يقول، كالسبِّ والشتم، أو الحسد والكُره.
٢. أو تحمله على الظن السيئ، مما يُسبب الفرقة والاختلاف والتباغض والتباعد بين المسلمين.



### نشاط

- ارجع إلى قصة فتح مكة، واسرد
- الحادثة التي دعت النبي ﷺ إلى
- التصميم على فتح مكة، واسردها
- على زملائك.



### نشاط

ما الغيرة التي يحبها الله ﷻ؟

وما الغيرة التي يبغضها الله ﷻ؟

عُدْ إلى كتب الحديث، وأكمل الحديث التالي لتعرف الإجابة: عن جابر رضي الله عنه  
قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ  
اللَّهُ... ) [رواه النسائي وحسنه الالباني].



### زدني

ما أسباب ضعف الغيرة بين الناس؟ وما الوعيد الشديد الذي جاء عن  
النبي ﷺ في ذلك؟



بعد دراستك للغيرة المحمودة، لخصّ الدرس في الشكل التالي:

### الغيرة المحمودة

معناها:

ضوابط الغيرة  
المحمودة:

التناصر بين المساهمين  
وعلاقته بالغيرة:

فضل الغيرة

الفرق بين غيرة الله  
تعالى وغيرة الخلق:

١

٢

٣

٤

علم  
عمل 9

من خلال ما تعلمته في هذا الدرس، أبادر بالعمل التالي:

## الباب الثاني

#### 1.1 يُطبَّق أحكام التجويد تطبيقًا صحيحًا فيما يتلو أو يُسمَع.

- 1.1.1 يُوضَّح أحكام الابتداء مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.
- 1.1.2 يُسمَع سورة المجادلة تسميًّا متقنًا مراعيًا أحكام التجويد.
- 1.1.3 يتلو سورة الأنفال (٦٠-٧٥) تلاوةً صحيحة.

#### 1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيرًا صحيحًا.

- 1.2.1 يفسر الآيات من سورة النور (٥٨-٦٠) تفسيرًا صحيحًا.



## أحكام الابداء

١-٢

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ  
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الابداء.
- أنواع الابداء.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

تأمل الآيات الكريمة: قال الله تعالى: ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ [طه: ١-٢].  
 قال الله تعالى: ﴿مآ آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فَخُذُوهُ وَمَنْهَنكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ [الحشر: ٧].  
 قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ [النور: ١٩].

- ❖ ما المعنى المفهوم عند الوقوف على كلمة القرآن في الآية الأولى؟
- ❖ ما المعنى المفهوم عند الابتداء بكلمة أنزلنا في الآية الأولى؟
- ❖ هل يمكن الوقوف عند كلمة نهاكم في الآية الثانية؟
- ❖ هل يستقيم المعنى عند البدء بكلمة الذين آمنوا في الآية الثالثة؟
- ❖ ماذا نستنتج من كل ذلك؟

## مفاهيم

### الابتداء:

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف التلاوة.

### أنواع الابتداء:

ينقسم الابتداء إلى ثلاثة أقسام، هي:

#### أنواع الابتداء

##### الابتداء القبيح

هو الذي يؤدي إلى معنى غير مقصود.  
 كالابتداء بـ ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

##### الابتداء الحسن

وهو ما تعلق بما قبله بالمعنى واللفظ، نحو الابتداء من أوائل الآيات التي لها تعلق بما قبلها لفظاً ومعنى.  
 مثل: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤].

##### الابتداء التام

هو الابتداء من بداية السورة أو الآية أو الابتداء بجملته مستقلة بالمعنى واللفظ.  
 مثل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ عِبْدًا وَأَرْبَابًا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

## إثراء

- أحوال الوقف والابتداء عند نهاية سورة وبداية سورة جديدة:**  
أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين السورتين:
١. قطع الجميع؛ الوقف على آخر السورة السابقة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية.
  ٢. وصل الجميع؛ أي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة بأول السورة اللاحقة دون أخذ نفس.
  ٣. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث؛ أي الوقف على آخر السورة السابقة ثم وصل البسملة بأول السورة اللاحقة. وكل الأحوال الثلاثة السابقة جائزة.
  ٤. وصل الأول بالثاني، ووقف الثالث (وجه ممنوع)؛ وهذا الوجه الممنوع (لا يجوز)؛ لأن في هذا إيهاً ما لاسماع بأن البسملة لآخر السورة السابقة، والحوال أنها لأول السورة اللاحقة.

## نشاط

استمع إلى تلاوة زميلك للآيات الآتية، وقيّم مواطن الابتداء عنده:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال: ١٧-٢١]

## إثراء

معرفة الوقف والابتداء:  
يكون بتدبير القرآن، ومعرفة المعاني والتفسير، والإلمام باللغة والإعراب.



## أجود تلاوتي

أقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم أحدد موضع الابتداء ونوعه:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَاذْبَحُوا وَقَدْ فُتِنُوا فَاذْبَحُوا لَوْ لَشَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾  
وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾  
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا  
كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنفال: ٣١-٣٥]

## سورة الأنفال (٦٠ - ٧٥)

٢ - ٢

آياتها: ٧٥

ترتيبها: ٨

الجزء: ٩

مدنية

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (٦٠-٧٥) من سورة الأنفال تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

في الآية توجيه لأحد الآداب مع القرآن الكريم، ما هو؟

❖ **بِمَ وَعَدَ اللَّهُ ﷻكَ مِنْ أَنْصَتَ وَاسْتَمَعَ لِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟**

## مقصد السورة

تبين سورة الأنفال أحكام الجهاد، وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلَمُونَ﴾ (٦٠) ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٦١) ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٢) ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَا يَكُنُ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٦٣) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٤) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٦٥)

## معاني المضردات والتراكيب

مِن قُوَّةٍ	: القوة: كل ما يَتَّقُوْى به في الحرب.	رِبَاطِ الْخَيْلِ	: الخيل التي تربط بيازاء العدو.
تُرْهَبُونَ	: تخيفون.	جَنَحُوا لِلسَّلَامِ	: مالوا إلى المسالمة والمصالحة.
وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ	: هم المنافقون، وقيل اليهود.	حَسْبَكَ اللَّهُ	: كافيك الله.
حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ	: حُثِّهِمْ وَخَضَّهِمْ.		

الَّذِينَ حَقَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشْتَرِ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كَتَبْنَا مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكَلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَضَرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

## معاني المفردات والتراكيب

القرايات:

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ

ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا : الأنصار أهل المدينة.

## موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

### علامات الوقف:

من علامات الوقف الكافي في رسم المصحف: وضع كلمة (ع) أو (قل) على الكلمة التي يجوز الوقف عليها، و(صل) اختصار لجملّة (الوصل أولى).



قال الله تعالى: ﴿إِن يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .  
وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ عَجَلًا عَلَى قَدْرِ صَلَاحِ النِّوَايَا تَأْتِي العَطَايَا.



## أختبر أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٦١).
- قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٦٥).
- قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْتَرِكَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٦٧).
- قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦٨).
- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا﴾ (٦٩).
- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (٧٣).
- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٤).
- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٥).

## سورة المجادلة

٢ - ٣

آياتها: ٢٢

ترتيبها: ٥٩

الجزء: ٢٨

مدنية

قال الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ  
تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة المجادلة بإتقان.
- معاني المفردات في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

وَرَدَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا مَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» [رواه مسلم].

❖ في الحديث إحدى قواعد حفظ القرآن الكريم، ما هي؟

## مقصد السورة

تُرَكِّزُ سُورَةَ الْمَجَادَلَةِ عَلَى إِظْهَارِ عِلْمِ اللَّهِ الشَّامِلِ وَإِحَاطَتِهِ بِالْبَالِغَةِ، تَرْبِيَةً لِمُرَاقَبَتِهِ، وَتَحْذِيرًا مِنْ مَخَالَفَتِهِ.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّن نَسَأَهُمْ مَا هُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُورٌ ۝٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّأَ ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّأَ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَدَأْنِ أَيْتٍ بَيَّنَّتْ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَنْجُبُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا

## معاني المضردات والتراكيب

يُحَرِّمُونَ نِسَاءَهُمْ تَحْرِيمَ أُمَّهَاتِهِمْ.	يُظَاهِرُونَ	: تحاورك وتراجعك الكلام.	تُجَادِلُكَ
: يستمتعا بالوقاع، أو دواعيه.	يَتَمَاسَّأَ	: كذبا باطلاً منحرفاً عن الحق.	وَزُورًا
: أذلوا أو أهلكوا، أو لعنوا.	كُنُوا	: يعادون ويشاقون ويخالفون.	يُجَادُونَ
: بعلمه حيث يطلع على نجواهم.	هُوَ رَابِعُهُمْ	: تتاجيهم ومُساارتهم.	نَجْوَى ثَلَاثَةٍ

لَمْ يَحِثَّ بِهِ اللَّهُ وَتَقُولُونَ فِيْ أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ بِمَنْ يَصَلُّونَهَا فَيَدَسُّ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ أَنْتَجِبْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَّجِرُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا فِي يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ نَغْنِي عَنْهُمْ ءَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلٰلِ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

### معاني المفردات والتراكيب

لَوْلَا يُعَذِّبُنَا	: هَلَّا يُعَذِّبُنَا.	يَصَلُّونَهَا	: يَدْخُلُونَهَا أَوْ يُقَامُونَ فِيهَا.	اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ	: اسْتَوْلَى وَغَلَبَ عَلَى عَقُولِهِمْ.
إِنَّمَا النَّجْوَى	: الْمَنْهَى عَنْهَا.	جُنَّةً	: وَقَايَةً لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.	يُحَادُّونَ	: يُخَالِفُونَ.
إِلَى الَّذِينَ	: هُمُ الْمُنَافِقُونَ.	تَوَلَّوْا قَوْمًا	: اتَّخَذُوا الْيَهُودَ أَوْلِيَاءَ.	عَزِيزٌ	: غَالِبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ غَيْرٌ مَغْلُوبٌ.
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ	: هُمُ الْيَهُودُ.	فَانشُرُوا	: انهضوا للمتوسعة أو لعبادة أو خير.	بِرُوحٍ مِّنْهُ	: بِنُورٍ يَقْدِفُهُ فِي قُلُوبِهِمْ، أَوْ بِالْقُرْآنِ.

### وقصة تدبر

قال الله تعالى: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾. تُعَرَّفُ سَيْطَرَةُ الشَّيْطَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَقْدَارِ غَفْلَتِهِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَوَّلُ قِيُودِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ تَقْيِيدُ اللِّسَانِ عَنِ الذِّكْرِ، فَإِذَا قَيَّدَ اللِّسَانَ عَنِ الذِّكْرِ اسْتَسْلَمَتِ الْأَرْكَانُ.



قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَصَدَّقْتُ بِدَرَاهِمٍ فَنَسِخَتْ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾ <sup>(١)</sup> [تفسير ابن كثير].

## أثبت حفظي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا..... إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ..... نَحَاوْرُكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا..... وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ..... مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ ٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ مِمَّ يَعُودُونَ لَمَّا قَالُوا فَتَحْرِيرٌ..... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ ؕ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ..... مُتَتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامٌ..... وَسَكِينًا ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ..... اللَّهُ وَرَسُولَهُ كَيْتًا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ؕ وَفَدَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ..... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا..... اللَّهُ وَسُوهُ ؕ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ..... مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى..... إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ..... أَتَى مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ..... ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَنْجُرُونَ بِالْإِسْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءَكَ..... يَمَّا لَمْ يَحْجِكْ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ..... جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَنِسَاءً الْمَصِيرُ ٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا..... فَلَا تَلَنُ الْجُودَ بِالْإِسْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجُرُونَ بِالَّذِي إِلَيْهِ..... إِنَّمَا التَّجْوَى مِنْ..... لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْءًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فِي..... فِي الْمَجَالِسِ فَاقْسَمُوا فَيَسْحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ..... فَأَنْشُرُوا بِرَفْعِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ١١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا..... الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ..... ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنْ لَمْ يُجَدِّدُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ١٢﴾ ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ..... نَجْوٰكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَقْعَلُوا أَوْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يَمَّا تَعْمَلُونَ ١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا..... اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى..... وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ..... مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ..... فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٦﴾ لَنْ نَغْفِيَ عَنْهُمْ..... وَلَا أَوْلَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَوْلَيْكَ أَحْسَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْطِفُونَ لَهُ كَمَا..... لَكَرُّ وَحَسْبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ١٨﴾ اسْتَعْوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ..... الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ..... اللَّهُ وَرَسُولَهُ ؕ أَوْلَيْكَ فِي الْأَذْلَيْنِ ٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ..... أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا..... بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ..... اللَّهُ وَرَسُولَهُ. وَلَوْ كَانُوا ءَأَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ..... وَأَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَيْكَ فِي..... اللَّهُ إِلَّا إِنْ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٢٢﴾

## الاستئذان داخل البيوت

٢ - ٤

الآيات (٥٨-٦٠) من سورة النور.

آياتها: ٦٤

ترتيبها: ٢٤

الجزء: ١٨

مدنية

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

يقول الإمام القرطبي:

«قال العلماء: يجب على القارئ إحضار قلبه، والتفكير عند قراءته؛ لأنه يقرأ خطاب الله الذي خاطب به عباده، فمن قرأ ولم يتفكر فيه وهو من أهل أن يدركه بالتذكر والتفكير كان كمن لم يقرأه، ولم يصل إلى غرض القراءة من قراءته».

❖ في المقولة أساس من أسس تدبر القرآن الكريم، فما هو؟

## مقصد السورة

تركز سورة النور على قضية العفاف والسُّرِّ وصفاء المجتمع المسلم وتحصينه من أسباب الفاحشة وكيد المنافقين في نشرها.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾

[سورة النور: ٥٨ - ٦٠]

## معاني المفردات والتراكيب

: الأطفال الذين لم يصلوا إلى  
سن البلوغ.

لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ

وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ  
الظَّهِيرَةِ

: سُمِّيَتْ هذه الأوقات عورات؛ لأنها مظنة انكشاف العورات، ولأن الناس في هذه الأوقات يقل  
تسترهم وتحفظهم.

ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ

: يكثرُون الدخول والتردد  
عليكم للمخدمة.

طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ

: لا مَطْمَعٌ لَّهُنَّ فِي الزَّوْجِ  
بسبب كبر السن.

لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا

: إثم وخرَج.

جُنَاحٌ

: العجائز اللاتي بلغن سن اليأس  
وانقطع عنهن الحيض والولادة  
لكبر سنهن.

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ

: غير مظهرات زينة خفية  
كعلادة وسوار وخلخال.

عَيْرٌ مَّتَّيْرٍ حَتَّىٰ يَرِيَّةَ

: التخفيف من الشيا ب الظاهرة  
كالجلباب والعباءة والخمار.

يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ

## المعنى العام للآيات:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ  
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ  
الْعِشَاءِ ﴾

— مَنْ المستنذون من الاستئذان؟ وما الأوقات التي يجب عليهم الاستئذان فيها؟

بعد أن نهى الله ﷻ الأجانب عن دخول البيوت إلا بعد الاستئذان والتسليم  
على أهلها، استثنى في هذه الآيات الحَدَم، من الرقيق والأطفال المميزين،  
وأجاز لهم الدخول بلا استئذان إلا في بعض الأوقات، فلا يدخل أحد على  
أحد منها إلا بعد الاستئذان، وهذه الأوقات:

## نشاط

- رتّب الحديث التالي لتصل إلى مقصود الله ﷻ من تشريع الاستئذان:
- (أجل - الاستئذان - إنما - البصر - من - جعل).

١. قبل صلاة الفجر: لأنه وقت النوم، أو وقت طرح ثياب النوم وارتداء ثياب اليقظة؛ ويحتمل انكشاف العورة.

٢. وقت الظهيرة: وقت التجرد من الثياب العادية والتخفيف منها للمراحة أو بسبب اشتداد الحرّ.

٣. بعد صلاة العشاء: لأنه وقت التجرد عن الثياب والخلوة بالأهل والاستعداد للنوم.

وعلم هذا النهي بقوله: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾.

أي هذه الأوقات يخفّ فيها التستر عادة، وهي مظنة انكشاف العورة التي لا يجوز النظر إليها.

وهذا أدب يغفل عنه كثير من الناس، جاهلين أو متجاهلين الآثار السيئة التي تؤثر في الأطفال.

ففي الآية دلالة على أن المميز غير البالغ يُعوّد على الأدب، والنظام والانضباط والإعداد لتحمل المسؤولية والتكاليف الشرعية.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

— ما حكم دخول الأطفال على أهلهم خارج هذه الأوقات الثلاثة؟

بيان جواز دخول الصغار والخدم في غير هذه الأوقات بلا استئذان؛ لترددهم على المجالس للمخدمة وقضاء الحوائج.

﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

— ما الأحكام التي بينها الله ﷻ في الآية؟

أي مثل هذا التبيين لما ذكر من أحكام الاستئذان يبيّن الله ﷻ لكم الشرائع والأحكام والآداب الواضحة، والله ﷻ علیم بأحوال عباده وبما يصلحهم، حكيم في تدبير أمورهم وتشريع الأنسب والأصلح لهم في الدنيا والآخرة.

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْهَلَاةَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

— متى يجب على الأطفال الاستئذان؟ ولماذا لم يذكر المماليك؟

إذا بلغ الطفل سنّ الاحتلام والتكليف، فعليه الالتزام بالأحكام الشرعية بالألا يدخل، إلا بعد الاستئذان على كل حال، كما يفعل ذلك الرجال الكبار مثله من قبله.

ولم يذكر المماليك هنا؛ لأن كبارهم وصغارهم واحد؛ وهو الاستئذان في الأوقات الثلاثة فقط.

## زدني

هل الاستئذان في كل الأوقات أم فقط في الأوقات الثلاثة المذكورة في الآية؟

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾

– ما الأمر الذي بيّنه الله ﷻ في هذه الآية؟

أي كذلك يُبيّن لكم أمر هؤلاء الأطفال في الاستئذان بعد البلوغ، يقول: والله عليهم بما يُصلح عباده في تشريعه وتدبيره.



أكمل الجدول التالي:

المخاطب	وقت الاستئذان الواجب	الوقت المباح بلا استئذان
الأطفال الصغار		
المماليك الصغار		
المماليك الذين بلغوا الحلم		
الأطفال الذين بلغوا الحلم		

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ

ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾

– ما حكم الحجاب لكبيرات السن؟ وما ضوابط ذلك؟

أي النساء الكبيرات في السن؛ وليست لهن رغبة في معاشررة الرجال، أو فرغت أجسامهن من الفتنة المشيرة للشهوات، ولم يُعدّ للرجال فيهن رغبة لكبرهن، أبيض لهن ما لم يُبيح لغيرهن بأن يخلعن ثيابهن الخارجية التي لا يؤدي خلعها إلى كشف ما يجب ستره داخل بيوتهن؛ بشرط ألا يقصدن إظهار التبرج وإبداء الزينة، فربّ، عجوز يبدو منها الحرص على أن يظهر لها جمال.

والذي أبيض وضعه هو الجلباب الذي فوق الخمار والرداء.

ثم بيّن الله ﷻ أن لبسهن هذه الثياب – سترًا وتعففًا – أحسن لهن وأفضل.

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾

– علام يدلّ ختم الآية بقوله: (والله سميع عليم)؟

وعيد وتحذير لمن يخالف تلك الأوامر؛ ببيان أن الله ﷻ سميع لما يجري بينهن وبين الرجال من الأحاديث، ويعلم ما يوسوس به الجنان.

## ما ترشد إليه الآيات:

١. وجوب استئذان الأطفال والمماليك على الآباء والمحارم والسادة في هذه الأوقات الثلاثة المذكورة في الآيات.
٢. وجوب استئذان الأولاد إذا بلغوا سنَّ الاحتلام في جميع الأوقات مثل الكبار.
٣. جواز التخفيف من الثياب للعجائز إذا لم يقصدن إظهار الزينة.

## نشاط

ما الأفعال التي يجب أن توجد في مجتمع عفيف نظيف طاهر سَمْتُهُ الاحترام والمحافظة على خصوصيات الآخرين؟

## روح الآيات

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَسْكُ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾.

حفصة بنت سيرين تغطي وجهها وهي عجوز، فيقال لها: قال الله في القواعد ﴿فَلْيَسْكُ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ فتقول: أتَمُوا الآية ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾.

## علماء التفسير

### الإمام ابن عاشور:

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عُيِّنَ (عام ١٩٣٢) شيخاً للإسلام مالكيًا، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و(الوقف وآثاره في الإسلام) و(أصول الإنشاء والخطابة) و(موجز البلاغة)، ومما عني بتحقيقه ونشره (ديوان بشار بن برد) أربعة أجزاء. توفي عام ١٣٩٣هـ.



## أتقن فهمي

المعنى الذي فهمته	الآية
	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾
	﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ٥٨
	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ٥٩
	﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾
	﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٦٠

يُوضِّح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2

2.2.3 يتعرَّف بعض وسائل القُرْب من الله تعالى ونَيْل محبته من خلال حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اقْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِينَنَّهُ».



## وسائل القرب من الله تعالى ونيل محبته

٢ - ٥

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
- وصف أولياء الله تعالى.
- من ثمرات محبة الله تعالى للمعبود.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

- ❖ كيف ينال العبد محبة الله تعالى له بحسب الآية؟
- ❖ هات أمورا أخرى ينال بها العبد محبة الله تعالى له.

## حفظ و شرح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيئِهِ، وَلَيْتَنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيُنِنَهُ» [رواه البخاري ومسلم] (١)

### معاني المفردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
من عادى.	من عادى
الولي: المؤمن البار. وأصل الموالاتة: القرب والمحبة.	وليًّا
أعلنت عليه الحرب.	آذنته بالحرب
يطلب القرب مني، وفي رواية: «يَتَحَبَّبُ إِلَيَّ».	يتقرب إلي
ما يفعله المؤمن زيادة على الفرائض من العبادات تطوعًا.	النوافل
طلب مني.	وئن سألني
ما سأل في الدنيا، وأعظم منه في الآخرة.	لأعطينه
طلب مني العوذ والالتجاء من كل ما يخاف منه.	وئن استعاذني
أحميه مما يخاف ويحذر.	لأعيذنه

**اسمه ونسبه:** عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني رضي الله عنه.  
**كنيته:** كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة؛ لأنه كان يحمل هرة في كفه.

**إسلامه:** أسلم على يد الطفيل بن عمرو الدوسي في اليمن، وقدم المدينة عام خيبر في السنة السابعة للهجرة.

**فضله وعامه:** من أكثر الصحابة رواية وحفظًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسبب ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، و ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له. وله في كتب الحديث: ٥٣٧٤ حديثًا.

**جهاده:** شهد مؤتة، وفتح مكة، وحنينًا، وتبوك.  
**وفاته:** توفي سنة ٥٩هـ، ودُفن في البقيع.

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله..

## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفته ومحبته؛ إذ بين مَنْ هُم أولياء الله تعالى وأحباؤه في الدنيا والآخرة؛ ولذا قيل إنه أشرف حديث في ذكر الأولياء؛ حيث بين أن الله تعالى يتولى أولياءه بالرعاية والحب، ويغضب لهم، ويدافع عنهم.

وقد اشتمل الحديث على فوائد كثيرة النَّفْع، جميلة القدر لمن فهمها حقَّ فهمها، وتدبرها كما ينبغي، كما قال الشوكاني.

قَوْل الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَال»: هذا من الأحاديث القدسية.

وقوله: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا»: أي آذاه وأغضبه، وناصبه العدا والمحاربة من أجل ولايته لله تعالى؛ فهو دليل على أن سبب المعاداة المتوعد عليها هي ما كانت للولي من حيث ولايته لله تعالى، ودعوته لدينه وتمسكه به.

أما إن عاداه لأجل الدنيا، وحصلت بينهما خصومات دنيوية؛ فإنه لا يدخل في هذا الحديث، يعني: لا يكون مؤذِنًا بالحرب؛ وذلك لأن كبار الصحابة من هذه الأمة قد وقعت بينهم خصومات، فتخاصم عمر وأبو بكر رضي الله عنهما في عدة مجالس، العباس وعلي رضي الله عنهما حصلت بينهما خصومة وتراجعا إلى القاضي، وهكذا في عدد من الأحوال.

ولذا تجب موالة الأولياء المؤمنين، وتحرم معاداتهم ما داموا على الدين، كما أن أعداء الله تعالى تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم.

والولي بالمعنى العام: هو المؤمن: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وأما الولاية الخاصة: وهي المقصودة في هذا الحديث، فتكون بالقياس إلى المؤمنين فقط، فالولي من المؤمنين: هو المداوم على الطاعات، المجتنب للمنهيئات، المعرض عن الانهماك في المباحات. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾ [البقرة: ١٢٣].

قوله: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا» ولم يقل: «وليًّا لي» تفخيماً لشأن العداوة؛ لأن في الأول إيذاناً بأن عداوة ولي، كأنها عداوة الله تعالى، بخلاف الثاني.

قوله: «فَقَدْ آذَنَتْهُ بِالْحَرْبِ».

أعلنت عليه الحرب فليستعد لذلك؛ لأن مَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ؛ لِكُونِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ فَقَدْ عَادَاهُ، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ حَارَبَهُ، وَمَنْ حَارَبَهُ يُحَارِبُهُ. وَهَذَا دَلِيلُ كَمَالِ الْغَضَبِ مِمَّنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.

## وصف أولياء الله تعالى:

لَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ مُعَادَاةَ أَوْلِيَائِهِ مُحَارَبَةٌ لَهُ، ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصْفَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ تَخَرَّمُوا مُعَادَاتِهِمْ، وَتَجِبَ مُوَالَاتُهُمْ، وَأَنَّهُمْ صِنْفَانِ:

**الصنف الأول:** أشار إليه بقوله: «وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

أَي تَقْرَبَ إِلَيْهِ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ فِعْلَ الْوَاجِبَاتِ، وَتَرَكَ الْمُحَرَّمَاتِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ.

**الصنف الثاني:** مَنْ تَقْرَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ بِالنَّوَافِلِ، فَظَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا طَرِيقَ يُوصِلُ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَوِلَايَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ سِوَى طَاعَتِهِ الَّتِي شَرَعَهَا عَلَيَّ لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، فَمَنْ ادَّعَى وِلَايَةَ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ وَمَحَبَّتَهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ، كَمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادَةٍ مِّنْ يَعْْبُدُونَهُ مِنْ دُونِهِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [الزمر: ٣].

وكما حَكَى عن اليهود والنصارى أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿ نَحْنُ أَنْبَتُوا اللَّهَ وَأَحْبَبْتُوهُ ﴾ [المائدة: ١٨] مع إصرارهم على تكذيب رُسُلِهِ، وازتِكَابِ نَوَاهِيهِ، وَتَرَكَ فَرَائِضِهِ.

## من ثمرات محبة الله تعالى للعبد:

أَنَّ اللَّهَ ﷻ:

١. يحفظ له سمعه فلا يسمع إلا ما يحب الله له أن يسمعه، ويحفظ له بصره فلا يبصر إلا ما يحب الله له أن يبصر، ويحفظ له يده فلا يبطش بها ولا تمتد إلا إلى ما يحب الله تعالى، وتمتد بالنفقة وبذل المعروف ومنع الأذى عن الطريق، ويحفظ له رجله فلا تمشي إلا إلى أماكن الطاعات. فهذا حفظ للعبد في جميع حواسه وجوارحه، وتسخيرها في طاعته والعمل بما يرضيه.

٢. يجعله مستجاب الدعوة، فإن سأل الله تعالى شيئاً أعطاه إياه. «وإن سألني لأعطينه».

٣. يعينه، إذا طلب العوذ والحفظ مما يخاف (سواء من البشر، أو الشياطين أو الدواب وغيرها) أعاده وحفظه «وإن استعاذني لأعيذنه».

## زدني

ما المقصود بقوله: (فقد)

أذنته بالحرب؟ وهل يعقل

أن يحارب المخلوق مع ضعفه

وهوانه من قبل الله ﷻ؟

## نشاط

من خلال فهمك للحديث أوجد

الفرق بين الفريضة والنافلة.

.....	الفريضة
.....	النافلة

## نشاط

أكمل المخطط التالي.



## نشاط

ابحث عن بعض الأمثلة لدعوات استجيبت لصحابة الرسول ﷺ، أو الاساف الصالح.

## نشاط

اجمع مع زملائك سبع آيات تتحدث عن وصف الله تعالى لمن يحبهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## إثراء

يقول ابن القيم **رحمه الله**: (ليس العجيب من قوله: (يحبونه) إنما العجب من قوله: (يحبهم)! ليس العجب من فقير مسكين يحب، محسنا إليه، إنما العجب من محسن يحب فقيراً مسكيناً).

## زدني

ذكر ابن القيم رحمه الله  
عشرة أسباب جالبة لمحبة  
الله ﷻ، ابحث عنها وأثقفها  
أمام زملائك.

## ما يستفاد من الحديث:

١. إثبات الولاية لله ﷻ.
٢. عظيم قدر الولي؛ لكونه خرج من تدبير نفسه إلى تدبير ربه تعالى، ومن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله تعالى له.
٣. إثبات المحبة لله تعالى وأنها تتفاضل، لقوله سبحانه في الحديث القدسي: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمَا افْتَرَضْتَهُ عَلَيَّ».
٤. أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله تعالى، لما فيها من إظهار عظمة الربوبية، ودل العبودية.
٥. النَّافِلَةُ لَا تُقَدَّمُ عَلَى الْفَرِيضَةِ؛ لِأَنَّ النَّافِلَةَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ نَافِلَةً؛ لِأَنَّهَا تَأْتِي زَائِدَةً عَلَى الْفَرِيضَةِ.
٦. من أحب لقاء الله تعالى أحب الله تعالى لقاءه، ومن كره لقاء الله تعالى كره الله تعالى لقاءه.

## نافذة

هات أمثلة من واقعك تبين فيها أعمالاً يحبها الله ﷻ وتقربنا منه.

## خلاصتي العلمية

أكتبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
و عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

3.1 يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5.1 يتعرف أحوال الناس يوم القيامة وحقيقة الشفاعة وأنواعها.

لا اله الا الله محمد رسول الله

## الشفاعة

قال تعالى: ﴿وَلَا تُنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

## أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم الشفاعة.
- حال الأتقياء يوم القيامة.
- حال عصاة المؤمنين يوم القيامة.
- أحوال الكفار يوم القيامة.
- أقسام الشفاعة يوم القيامة.
- الأعمال التي تجعل الإنسان أهلاً لشفاعة النبي ﷺ.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



ذهب شاب للبحث عن عمل في عدة جهات، لكنه لم يجد أي ترحيب به.

❖ برأيك لو وجد شخصاً يتوسط له للعمل في إحداها فكيف سيكون شعوره؟

تفهيم

الشفاعة فضل من الله تعالى يُكرم به بعض عباده يوم القيامة، فيأذن لهم أن يشفعوا لمن شاء من خلقه ممن لم يقترف كفراً أو شركاً. ففي ظل ذلك اليوم الرهيب الذي يغرق الناس فيه في عرقهم، وتحيط بهم الأهوال من كل جانب، يتمنى كل إنسان أن يجد مخرجاً ومنقذاً ينجو فيه من عذاب الله وعقابه، وهنا تبرز رحمة الله تعالى وفضله، فلا يخيب آمال خلقه، بل يأذن لأنبيائه وأوليائه بالشفاعة، فيشفع النبي ﷺ عدة شفاعات، ويشفع غيره من الأنبياء، ويشفع غيرهم ممن يأذن الله لهم في ذلك اليوم الرهيب المهيب.

## نشاط

درست فيما سبق بعض أهوال يوم القيامة، هات ثلاثاً منها.

.....

.....

.....

## مفاهيم

الشفاعة: هي التوسط للغير بجلب نفع أو دفع ضرر.

## حال الأتقياء يوم القيامة :

مَنْ مات مؤمناً تقياً تبدأ سعادته من خروج روحه، والنعيم في قبره، وتبيض وجوه المؤمنين يوم القيامة وتكون مسفرة ضاحكة مستبشرة، ويؤتون صحفهم بأيديهم، ويردون حوض النبي ﷺ يشربون منه، ويجتازون الصراط بسلام، ويرون الله تعالى يوم القيامة بعد دخول الجنة، ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب، ومنهم من يُحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً.

## إثراء

قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض أُنْتَظَرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَيْتَ تَطَعَنَ دُونِي رَجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيُّ رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمَلُوا بِعَدَاكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ» [رواه البخاري ومسلم].

وقال ﷺ في وصف الحوض: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَيْبَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسَاكِ، وَكَيْزَانُهُ كَتُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا» [رواه البخاري ومسلم].

## إثراء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وأما الكفار، فلا يُحَاسِبُونَ مَحَاسِبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ فَتُحْصَى فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقْرَوْنَ بِهَا» [العقيدة الواسطية: ٣٣].

## نشاط

- يقسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة تجمع أهوال يوم القيامة من سورة من السور الثلاث الآتية: الحاقة، والقيامة، والقارعة.

## حال عصاة المؤمنين يوم القيامة :

المؤمنون الذين لهم معاصي وماتوا عليها من غير توبة؛ في مشيئة الله تعالى، إن شاء عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً برحمته تعالى، أو بشفاعة الشافعين، وإن شاء عذبهم بقدر ذنوبهم، ثم يدخلهم الجنة ثانياً، ولا يدخل في النار أحد مات على التوحيد، ولو عمل من المعاصي ما عمل؛ لحديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ» [متفق عليه].

## أحوال الكفار يوم القيامة :

إن الكفار تبدأ معاناتهم ورحلة الشقاء لديهم من خروج الروح، وعذاب القبر<sup>(١)</sup>؛ بحيث تختلف أضلاعهم ويضيق بهم القبر، ويوم الحشر يطول انتظارهم، ويؤتون صحفهم بشمائلهم، وتسود وجوههم، ولا يجتازون الصراط، ويذرههم الله في جهنم جثياً، ثم يؤخذون بالنواصي والأقدام، ويُقذفون في النار، ويُخلدون فيها، ولا فرق بين اليهودي والنصراني، وبين عبدة الأوثان وسائر الكفرة، ولا فرق بين الكافر عناداً وغيره، ولا بين من خالف ملة الإسلام، ومن انتسب إليها ثم حُكِمَ بكفره بجسده وغير ذلك.

## شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب :

أبو طالب هو أخف أهل النار عذاباً يوم القيامة ، بسبب شفاعة النبي ﷺ له في ذلك ، وإنما يخفف الله عنه ما هو فيه من العذاب بشفاعة النبي ﷺ لما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وهو ينتعل بنعلين يغلي منهما دماغه» [رواه مسلم].

وسأل العباس بن عبدالمطلب ﷺ رسول الله ﷺ قائلاً : يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: «نعم، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» [رواه مسلم وغيره].

## أقسام الشفاعة يوم القيامة :

تقسم الشفاعة إلى قسمين رئيسيين؛ هما:

- القسم الأول: الشفاعة الخاصة بالرسول ﷺ، وهي الشفاعة العظمى في أرض الموقف، لفضل القضاء، وذلك عندما يشتد البلاء بالناس في الموقف العظيم، ويطول عليهم زمن وقوفهم مع ما يعانونه من الحرّ والأهوال

(١) القبر أول منازل الآخرة؛ ويسمى الموت بالقيامة الصغرى.

## زدني

ثبت في النصوص القطعية أن النبي ﷺ أعطاه الله تعالى حق الشفاعة يوم القيامة، فهل يسمح الله لغيره من المؤمنين بالشفاعة لغيرهم؟ وما صفات هؤلاء المأذون لهم بالشفاعة؟

## نشاط

ارجع إلى صحيح البخاري واستخرج منه حديث الشفاعة الطويل، ثم اقرأه على زملائك.

والكُربات، فيبحث العباد عن أصحاب المنازل العالية ليشفعوا لهم عند ربهم، كي ينقّس عنهم ما هم فيه من البلاء، وليأتي سبحانه لفصل القضاء بين العباد، فيأتون آدم ﷺ فيعتذر، فيأتون نوحاً ﷺ فيعتذر، فيأتون إبراهيم ﷺ فيعتذر، فيأتون موسى ثم عيسى عليهما السلام فيعتذران، ثم يأتون نبينا محمداً ﷺ فيقول: «أنا لها، أذا لها»، فيشفع في أهل الموقف لفصل القضاء، وذلك من المقام المحمود الذي وعده الله إياه وقوله سبحانه: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

• القسم الثاني: الشفاعة العامة له ﷺ ولجميع المؤمنين.

وهذه الشفاعة على أنواع وفق الآتي:

• النوع الأول: الشفاعة فيمن استحق النار بالأدب؛ بدليل قول الرسول ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَىٰ جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ» [رواه مسلم]. فهي شفاعة قبل أن يدخل النار، فيشفعهم الله في ذلك.

• النوع الثاني: الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها؛ وهي شفاعة تشمل أهل المعاصي والكبائر من أمة الإسلام؛ وقد تواترت بها الأحاديث، وأجمع عليها الصحابة، واتفق عليها أهل العلم.

• النوع الثالث: الشفاعة في رفع درجات المؤمنين؛ وهي تؤخذ من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض كما قال ﷺ في أبي سلمة: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمُهَيِّدِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَذَوِّرْ لَهُ فِيهِ، وَاخْلُقْهُ فِي عَقِبِهِ» [رواه مسلم].

## نشاط

لديك ثلاث آيات تتحدث عن شروط الشفاعة، استخرج الشاهد من الآيات على كل شرط من شروط الشفاعة:

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾.

[طه: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ

اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾. [النجم: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

[النبا: ٣٨].

## شروط الشفاعة المقبولة يوم القيامة :

لا تحصل الشفاعة عند الله تعالى يوم القيامة إلا بتوافر شرطين هما:

١. أن يأذن الله بها لمن يشاء؛ أي يأذن للمشافع أن يشفع؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].
٢. رضاه عن الشافع والمشفوع له؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

## الأعمال التي تجعل الإنسان أهلاً لشفاعة النبي ﷺ:

١. قول: «لا إله إلا الله»؛ لقوله ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ» [رواه البخاري].
٢. الإيمان؛ لقوله تعالى في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، في الذين دخلوا النار من أمة سيدنا محمد ﷺ: «أَنْظُرُوا، مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَابِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ..» [رواه مسلم].
٣. الاستغفار؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].
٤. العدل وعدم الظلم؛ لقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].
٥. خشية الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].
٦. الصلاة على النبي ﷺ حين يصبح وحين يمسي؛ لقوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمَسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواه السيوطي وحسنه الألباني].

## إثراء

احذروا أيها الطالب المسلم من ارتكاب المعاصي، فإن لها آثاراً سيئة تنعكس عليك في الدنيا والآخرة، وعليك بالأعمال الصالحة التي تجعلك أهلاً لشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، بل تؤهلك لأن تشفع لغيرك من المسلمين.

٧. الدعاء المأثور بعد الأذان؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ. فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ. فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» [رواه مسلم]. وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ التَّامَّةَ، وَالصَّلَاةَ الْقَائِمَةَ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَالْفَضِيلَةَ. وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ. حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواه البخاري].

### آثار المعاصي في الدنيا والآخرة:

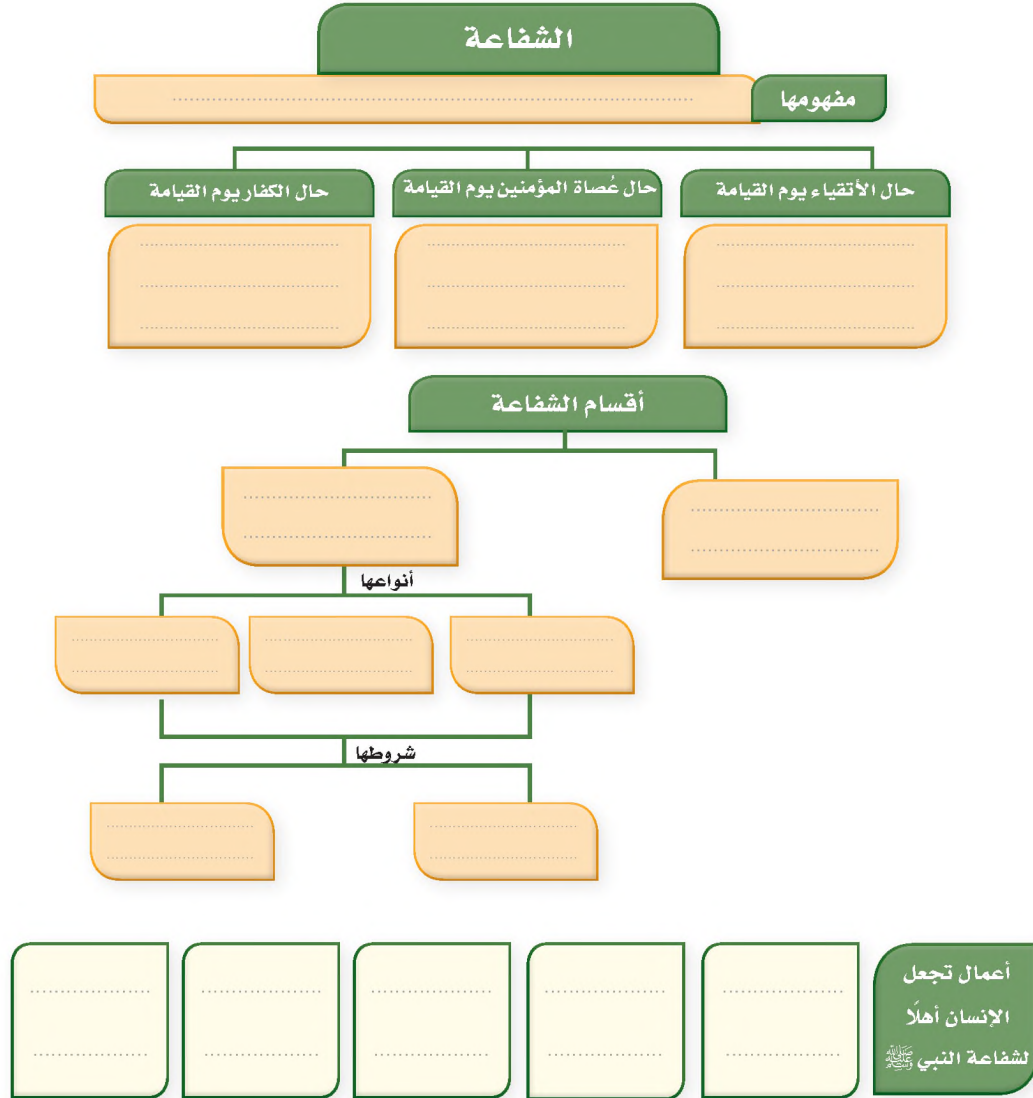
إن للذنوب والمعاصي آثارًا سيئة على الفرد والمجتمع، في الدنيا والآخرة، ومنها:

١. أن المعاصي تزيل النعم.
٢. تعسر أموره وتعقد حياته اليومية.
٣. تحجب ثمرات الإيمان من السعادة والأمن والاستقرار.
٤. تطفئ نور القلب وتحرمه من الانتفاع بالعلم الشرعي.
٥. تحرم العبد من الطاعة ولذة العبادة.
٦. تُذهب بركة العمر والرزق الحسن والعمل الصالح.
٧. تجعل المعاصي ذليلاً، وتذهب بكرامته وعزته.



يوجه كل طالب لكتابة رسالة دعوية من خلال البريد الإلكتروني، لحث الأصدقاء على التحلي بصفات من يظاهم الله في ظل العرش يوم القيامة.

بعد دراستي للشفاعة، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



علم عمل 9

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يُبيِّن أدلة الأحكام الشرعية الموصلة إلى معرفة الفقه وأثرها في المجتمع.

4.12

4.12.1 يتعرَّف معنى الحكم وأقسامه.

4.12.2 يتعرَّف مصادر التشريع الأصلية (القرآن والسُّنَّة).



## الحُكْمُ الشرعي وأقسامه

٧-٢

قال الله تعالى: ﴿وَأَن أٰحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩]

### أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الحكم الشرعي.
- أقسام الحكم الشرعي:
  - الحكم التكليفي.
  - الحكم الوضعي.
- الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي.

### أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].  
وقال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

– فيمَ اتفق الرسل عليهم السلام في رسالاتهم؟ وفيمَ اختلفت رسالاتهم؟

## تعريف الحكم الشرعي:

الحكم في اللغة: المنع والقضاء.

واصطلاحاً: خطاب الله تعالى المتعلق بالمكلف من حيث إنه مكلف.  
والمراد بـخطاب الله: النصوص الشرعية المتضمنة للأحكام، سواء كانت نصوص الكتاب، أو نصوص السنة النبوية، فكلها خطاب الله تعالى.

## أقسام الحكم الشرعي:

ينقسم إلى قسمين:



## تعريف الحكم التكليفي:

هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير.

## أقسام الحكم التكليفي:

الحكم التكليفي ينقسم إلى خمسة أقسام:

### أقسام الحكم التكليفي

المباح

المكروه

المحرم

المندوب

الواجب

**الواجب هو:** ما أمر به الشارع على وجه الإلزام، ويستحق فاعله الثواب والمدح على الفعل، والعقاب والذم على الترتك.

مثاله: الأمر بالصلوات الخمس، ودفع الزكاة ونحوهما من الواجبات، قال تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠].

ويُطلق عليه لفظ الفرض أيضًا.

**المندوب هو:** ما أمر به الشارع على وجه الأفضلية والأولوية، فيثاب فاعله على الفعل، ولا يعاقب تاركه.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتَبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فإن الأمر بكتابة الدين للندب، وكذلك الأمر بالسنن الرواتب ونوافل الصيام.

ويطلق عليه السنة، والمستحب، والنفل أيضًا.

**المحرم هو:** ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام (فيلزم تركه)، فيثاب تاركه، ويعاقب فاعله.

مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]. فأكل أموال الناس بغير حق حرام، وكذلك النهي عن عقوق الوالدين، والتجسس، والغيبة والكذب.

ويُطلق عليه الحرام، والمحظور أيضًا.

**المكروه هو:** ما نهى عنه الشارع على وجه الأفضلية والأولوية، فيُثاب تاركه، ولا يُعاقب فاعله.

**مثاله كما في الحديث:** « **مَنْ أَكَلَ ثَوْمًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا** » [رواه البخاري].

وكذلك النهي عن الأخذ والتعاطي باليد الشمال، لأنه خالف هدي النبي ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام (يحب التيامن ما استطاع في شأنه كله) [رواه الشيخان] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « **لِيَأْكُلَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلِيَشْرَبَ وَيُعْطَى بِيَمِينِهِ، وَلِيَأْخُذَ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَائِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَائِهِ، وَيُعْطَى بِشِمَائِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَائِهِ** » [رواه أحمد وابن ماجه، واللفظ له].

**المباح هو:** ما خيّر فيه المكلف بين الفعل والترك، فلا يُثاب على الفعل والترك، كما لا يُعاقب على الفعل والترك.

**مثاله قوله تعالى:** ﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وإباحة الأكل والشرب في ليالي رمضان. ويطلق عليه لفظ الحلال، والجائز أيضًا.

## تعريف الحكم الوضعي:

هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالوضع.

## أقسام الحكم الوضعي:

ينقسم الحكم الوضعي إلى أقسام عديدة أهمها ثلاثة وهي:



**السبب هو:** ما يلزم من وجوده وجود الحكم، ومن عدمه عدم الحكم لذاته.

**مثاله:** القرابة سبب للميراث، هلال رمضان سبب للصيام.

**الشرط هو:** ما يلزم من عدمه عدم الحكم، ولا يلزم من وجوده وجود الحكم ولا عدم الحكم لذاته.

**مثاله:** الطهارة شرط لصحة الصلاة، فإذا انعدمت الطهارة تنعدم صحة الصلاة، ولا يلزم من وجود الطهارة وجود الصلاة، فإنه قد يتطهر المرء ويصلي، وقد يتطهر ولا يصلي.

**المانع هو:** ما يلزم من وجوده عدم الحكم، ولا يلزم من عدمه وجود الحكم ولا عدم الحكم لذاته.

**مثاله:** الحيض مانع من وجوب الصلاة على المرأة الحائض، لكن لا يلزم من عدم الحيض وجود الصلاة ولا عدمها، مثل الفتاة الصغيرة لا يوجد عندها حيض، ولكن لا تجب عليها الصلاة.

### الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي:

الحكم الوضعي	الحكم التكليفي	
لا يشترط فيه شيء من شروط التكليف، كالصبي، فإنه - وإن لم يكن مكلفاً - يضمن غرم المتلفات، فالضمان حكم وضع إزاء سببه وهو الإتلاف.	يشترط فيه علم المكلف وقدرته على الفعل، كالصلاة والصوم.	الأول
إخبار، كالإخبار بأن طلوع الفجر علامة على امتناع الصائم عن المفطرات.	أمر وطلب، كالأمر بالصلاة.	الثاني

### نشاط

الخطاب الوضعي أعم من الخطاب التكليفي، وضخ ذلك.

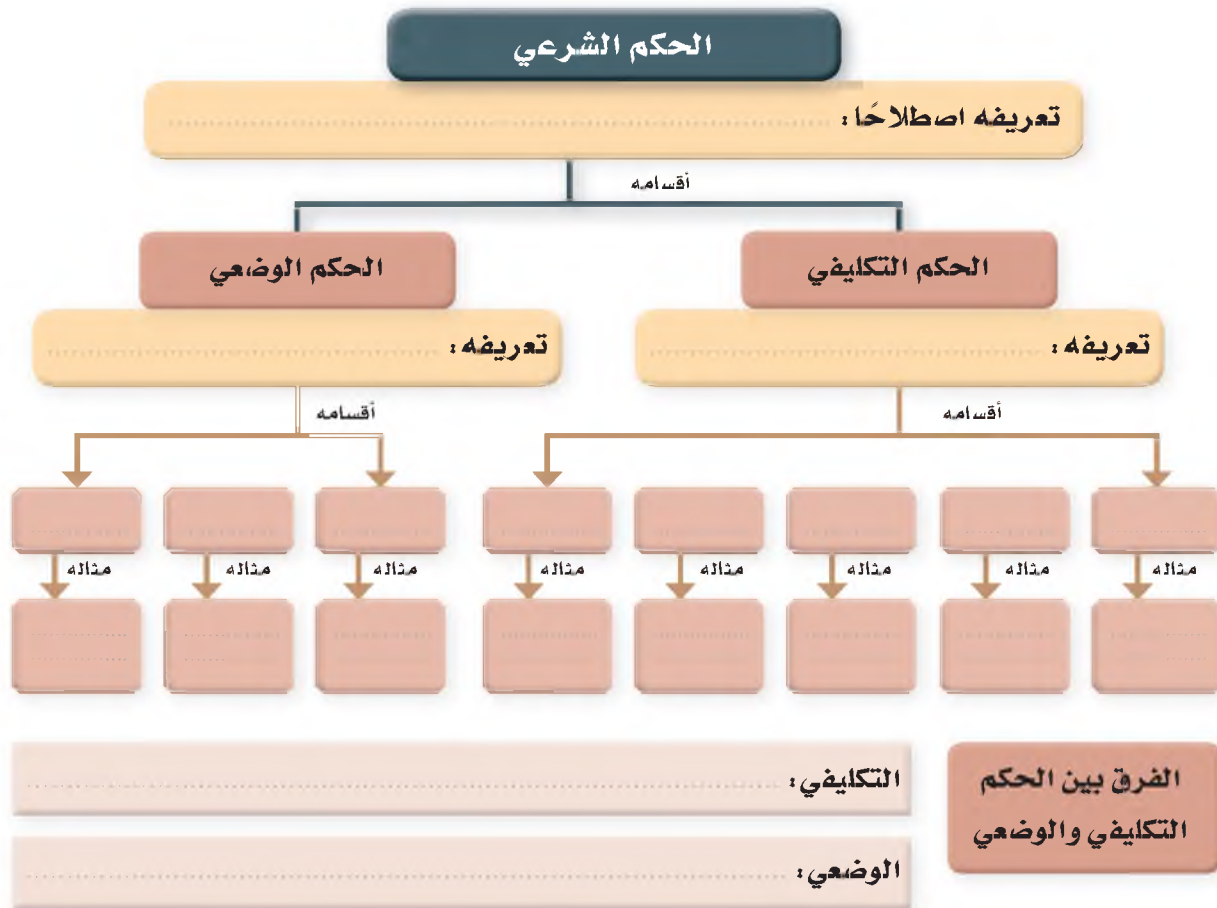
### نشاط

بيِّن من أيِّ أقسام الحكم الوضعي كل مثال من الأمثلة التالية:  
(سبب - مانع - شرط):

- طواع الفجر نهار رمضان. ( )
- ستر العورة في الصلاة. ( )
- عدم الزواج من أخت الزوجة. ( )

## خلاصتي العامة

بعد دراستي للحكم الشرعي وأقسامه، أُلحِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

## مصادر التشريع الأصلية (الكتاب والسنة)

٢ - ٨

قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني]

## أتعلم في هذا الدرس

- المصدر التشريعي الأصلي الأول (القرآن الكريم).
- المصدر التشريعي الأصلي الثاني (السنة).
- موقف السنة من القرآن الكريم وأقسامها.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن، قال: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟»، قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟»، قال: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟»، قال: أجتهد رأيي ولا آلو؛ (أي لا أقصر في اجتهادي)، قال: فضرب رسول الله على صدره، وقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ».

— ما الأمور التي ينبغي أن يستند إليها المسامون في قضائهم؟ هل يجب الترتيب بينها؟

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الرئيسان للتشريع الإسلامي، وهما يشكلان بناء الفرد والمجتمع والدولة، وبناء ثقافة الفرد المسلم التي تشكل شخصيته وملامحه.

### المصدر التشريعي الأصلي الأول (القرآن الكريم):

وهو كلام الله تعالى المعجز، الذي أنزله على خاتم أنبيائه محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي مبين، المكتوب في المصحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته.

### خصائص القرآن الكريم:

للقرآن الكريم خصائص كثيرة، منها:

١. أنه محفوظ من التحريف والضياع، والزيادة والنقصان؛ لأن الله تعالى تكفل بحفظه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٢. أنه خاتم الكتب السماوية والمهيمن عليها، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]. (والمهيمن عليها: أي المؤمن، أو الأمين والشهيد عليها).

٣. إعجازه والتحدي به: فقد تحدى الله الثقلين (الإنس والجن) أن يأتيوا بمثله، فعجزوا ولم يستطيعوا، ولذلك قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

٤. عدم الملل من تكرار تلاوته وترديده.



## وجوه إعجاز القرآن :

إن القرآن الكريم كلام الله ﷻ بألفاظه ومعانيه، وهو معجزة حية من وجوه كثيرة، أبرزها:

1. بلاغته وعظمة أسلوبه بطريقة لم ولن يستطيع أحد أن يجاريه في ذلك.
2. إخباره بالغيب (الماضي والحاضر والمستقبل).
3. حقائقه التاريخية والعلمية التي تؤيدها البحوث والدراسات التطبيقية المتطورة الصحيحة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣].
4. عدم التناقض أو الاختلاف في عباراته أو معانيه وأحكامه ومبادئه، فهو متسق في ألفاظه وعباراته، متسق في معانيه وأحكامه ومبادئه ونظرياته، كما قال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

## شمولية القرآن الكريم :

القرآن الكريم يحتوي على جميع الأمور التي يحتاج إليها الإنسان في دنياه وأخراه، إما إجمالاً وإما تفصيلاً، بحسب أهمية الموضوع، وارتباطه بحياة المكلفين، وسنة الله تعالى في الخلق، وأهم هذه الموضوعات هي: (موضوع الإيمان والعقيدة - العبادات - المعاملات - قصص الأمم السابقة مع أنبيائهم - التهذيب والأخلاق).

## ثبوت القرآن ودلالاته :

**المقصود من ثبوت القرآن:** هو النظر في جهة تلقيه عن النبي ﷺ، ونقله إلى الأمة. **والمقصود من دلالاته:** هو النظر في معانيه من حيث دلالة ألفاظه على تلك المعاني قطعاً لا يحتمل معنى آخر، أو ظناً يحتمل معنيين فأكثر. فلو نظرنا إلى القرآن من جهة ثبوته، فهو قطعي الثبوت بدون شك، فقد حُفظ في الصدور وفي السطور.

وأما إذا نظرنا إلى ألفاظه من جهة دلالتها على معانيها؛ فتنقسم إلى قسمين:

1. **قطعي الدلالة، وقطعي الثبوت:** مثاله: مقادير الكفارات المذكورة بالعدد المحدد، فهي لا تحتمل إلا معنى واحداً، ولا تقبل إلا تفسيراً واحداً، كما قال في كفارة هدي المعتمر: ﴿ مَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فلفظ العشرة معناه ثابت، ولا يختلف اثنان في معناه.



- الأحكام في السنة أحكام مقررّة
- لأحكام القرآن، أو أحكام مبيّنة لها،
- أو أحكام سكت عنها القرآن، اذكر
- مثلاً لكل نوع.





٢. ظني الدلالة وقطعي الشبوت: واللفظ الظني الدلالة هو اللفظ الذي يَدُلُّ على أكثر من معنى واحد، فعلى سبيل المثال كلمة «قرء» في قوله تعالى عن عدة المطلقة: ﴿وَأَمْطَلَقْتُ بِرَبِّصَتٍ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].  
ففي اللغة العربية تَدُلُّ كلمة «قرء» على الحيض، كما تَدُلُّ أيضًا على الطُّهر، لذلك اختلف الفقهاء هنا في تفسير هذا اللفظ، فقال بعضهم إنَّ القرء ورد بمعنى الحيض، لذلك تعدت المطلقة ثلاث حيضات، وقال آخرون إن القرء ورد بمعنى الطُّهر، فتعدت المطلقة ثلاثة أطهار، وهذا الاختلاف نشأ بسبب ظنية دلالة هذه الكلمة (القرء).

## المصدر التشريعي الأصلي الثاني (السُّنة):

السُّنة لغة: الطريقة حسنة كانت أو سيئة.

واصطلاحًا: كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

### أقسام السُّنة من حيث صدورها عن النبي ﷺ



## نشاط

شارك في الإعداد لندوة حول منزلة السُّنة في التشريع الإسلامي وردِّ شبهات الطاعنين في حجَّيتها.

## أقسام السُّنة من حيث طرق ورودها

### الأحاد

وهو كل خبر لم تتوافر فيه شروط التواتر، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

#### المشهور فهو:

ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ما لم يبلغ حد التواتر، كحديث: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». [رواه البخاري].

### المتواترة

هي التي رواها عدد من الرواة في كل طبقة يستحيل تواطؤهم على الكذب. مثل حديث «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعَمَدًا فَلْيَبْتَوِّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [رواه البخاري].

#### العزيب:

ما لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند، كحديث: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ». [رواه البخاري ومسلم].

#### الغريب:

هو ما ينفرد بروايته راو واحد، كحديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ». [رواه البخاري].

## إثراء

هل تدري أن الله سبحانه وتعالى شرف جماعة من أهل العلم لخدمة سنة نبيه ﷺ، فحفظوها كما حفظوا القرآن، ورحلوا إلى الأمصار والبلدان في البحث عن رواياتها فجمعوها ودوتوها، ودوتوا سير حاملها وأحوال رجالها، ووضعوا لها ضوابط لينفذوا عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، لتبقى السنة الصحيحة مصونة محفوظة للناس كما بقي القرآن مصوناً محفوظاً، وبذلك حازوا على بركة دعاء النبي ﷺ الذي قال فيه:

«نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفَظَهَا وَبِأَعْمَارِ قُرْبٍ حَامِلٍ فَفَقَهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَيْنُهُنَّ قَابٌ مُسَامٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمَنَاصِحَةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتُرُومُ جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ الدُّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». [رواه الترمذي وصححه الألباني].

## الأدلة على حجية السنة وكونها مصدراً رئيساً من مصادر التشريع:

لقد دلت أدلة كثيرة متنوعة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول على حجية السنة، منها:

### أولاً: من القرآن:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٣٦].

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

### ثانياً: من السنة قوله ﷺ:

«تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». [رواه مالك في الموطأ وصححه الألباني].

وقد أجمع المسلمون منذ عصر الصحابة على الاحتجاج بالسنة في كل شأن من شؤونهم، ولم يخالف في ذلك إلا الفرق الضالة.

## نشاط

من الفتن المنتشرة كقطع الليل  
المظلم الطعن في السنة النبوية  
الشريفة، وفي شخص نبينا الكريم  
محمد ﷺ، ما الطرق التي تقترحها  
للتصدي لمثل تلك الهجمات  
الشرسية على أهم مصادر التشريع  
بعد القرآن الكريم؟  
اقرأ هذا الحديث وناقش دلالاته  
مع زملائك:

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ  
الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بَعْضَ يَوْمٍ، وَكَانَ  
عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ  
اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ:  
ابْنُ أَبِي زَيْدٍ. قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ؟ قَالَ:  
مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ  
عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ  
اللَّهِ ﷻ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ:  
عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ:  
«إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا  
وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ». [رواه مسلم].

ثالثاً: من المعقول: حيث لا يمكن العمل بالقرآن فقط؛ لأن السنة النبوية  
فصلت وبيّنت وأوضحت مجمله كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

فلو لم تكن السنة حجة لما علمنا أحكام الصلاة والحج والزكاة بالتفصيل.

## موقف السنة من القرآن الكريم وأقسامها:

السنة تأتي على أقسام ثلاثة مقارنة بأحكام القرآن:

الأول: أن تأتي شارحة ومبيّنة لما أجمل من الأحكام في القرآن الكريم،  
وهو الأكثر، وذلك مثل صفة صلاته وزكاته ﷺ ونحوها، فجاءت السنة مبيّنة  
لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠]، لذلك صحّ من  
قوله ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمْ وُزِيَّيَ أَصْلِي» [صحيح البخاري].

الثاني: أن تأتي مؤكدة لما جاء في القرآن، مثل قوله ﷺ: «أَعَنَ اللَّهُ أَكْلَ الرِّبَا  
وَمُوكَلَّه وَكَاتَبَهُ وَشَاهَدِيهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ» [رواه مسلم].

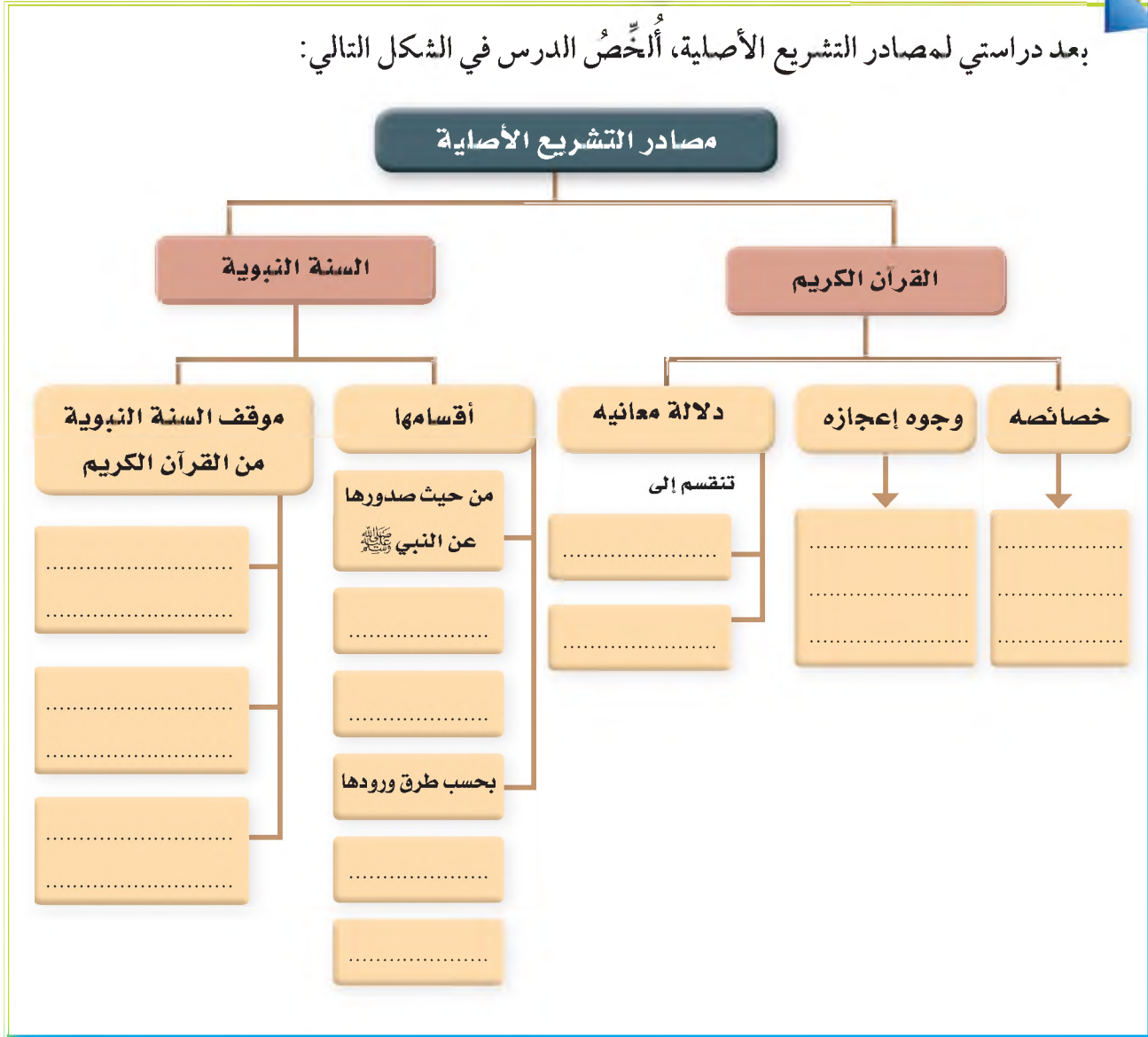
فإنه مؤكّد لما ورد في القرآن في حرمة الربا من الآيات مثل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

الثالث: أن تأتي مقررة لحكم سكت عنه القرآن، مثالها الحديث المروي عن  
أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَتِهَا، وَلَا بَيْنَ  
الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا» [صحيح البخاري].

## زدني

أنزل الله تعالى التشريع  
ليحكّمه الناس فيما بينهم،  
فما حكم من أعرض عنه ولم  
يحكم بما أنزل الله؟

بعد دراستي لمصادر التشريع الأصلية، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتعرف بعض قصص الأنبياء عليهم السلام والقصص القرآني  
مستخلصاً منها الدروس والعبر، ويعمل على ربطها بحياته وساوكه.

5.3

5.3.1 يتعرف قصة قارون وطغيان المال.



## قارون وطغيان المال

٩-٢

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]

## أتعلم في هذا الدرس

- نصائح المؤمنين لقارون.
- ردُّ قارون على قومه.
- نهاية قارون ونتيجة التكبر.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]

**\* ما المنهج الإسلامي الصحيح في التعامل مع المال بحسب الآية؟**

## تمهيد :

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآيَنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُودًا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].



كان قارون من بني إسرائيل، وهو ابن عم سيدنا موسى عليه السلام، وقد رزقه الله تعالى سعة في الرزق، وكثرة في الأموال حتى فاضت بها خزائنه، واكتظت صناديقه بما حوته منها، فلم يعد يستطيع حمل مفاتيحها مجموعة من الرجال الأقوياء، وكان يعيش بين قومه عيشة الترف، فكان يلبس الملابس الفاخرة، ولا يخرج إلا في زيبته، ويسكن القصور، ويختار لنفسه الخدم والعبيد، ويستمتع بملذات الدنيا الفانية.

لكن قارون لم يكن عبداً شكوراً، لذلك أخذ يغترّ بنفسه، ويتكبر على قومه، ويفتخر بكثرة ما آتاه الله تعالى من الأموال والكنوز، فنصحته النصحاء من قومه ووعظوه ونهوه عن فساده وبغيه، ولكنه أجابهم جواب مغترّ مفتون مستكبر، مدّعياً أنه لا يحتاج إلى نصائحهم؛ لأنه اكتسب ماله بعلمه وفضله، معتقداً بزعمه أن الله يحبه، ولذلك أعطاه المال الكثير. ولننظر إلى ما دار بينه وبين قومه:

## نصائح المؤمنين لقارون:

نصحه العقلاء من قومه بقولهم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَاتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسِكْ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا  
وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾  
[القصص: ٧٦-٧٧].

وعليك:

- ١- ألا تكون بطراً فرحاً بالدنيا الزائلة.
- ٢- وأن تقصد بهذا المال ما عند الله تعالى من الثواب.
- ٣- وأن تتمتع بالطيب الحلال بلا تقتير ولا تبذير.
- ٤- وأن تحسن إلى العباد بالنفع والإعانة، كما أحسن الله إليك بالعطاء.
- ٥- وألا تقصد الفساد من القول والعمل بالزور والظلم وعمل الفواحش.  
ولكنه لم يعتبر، وزاد واستمر في طغيانه.

## ردُّ قارون على قومه:

ردّ عليهم بأنه لا حاجة له لأن يستمع إلى نصيحهم، وقال لهم: إنما أعطيت  
هذا المال والثراء بتخطيطي، وموهبتي، ونشاطي، وحركتي، وذكائي، ولولا  
ذلك لما ملكت هذه الكنوز، كان هذا فُهم قارون للمال، ولكن الله تعالى قال:  
﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا  
وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ٧٨].

ألم يعلم أن الله قد أهلك من الأمم السابقة بذنوبهم وخطاياهم من هو أشدّ  
من قارون قوة وأكثر منه أموالاً وأولاداً.

متى يكون المال نعمة؟ ومتى يكون فتنة؟

جعل القرآن قارون: هو النموذج لبيان خطر المال على النفس البشرية، حينما  
يتملكها ويتمكن منها، وللمال سلطانه على أصحابه الذين يعبدونه عبادة حبّ،  
فإذا تملك حبّ المال قلب صاحبه فإنه يقتل فيه كل معاني الإنسانية، وأمارات  
الإيمان، فتصبح النعمة فتنة كما هو حال قارون، كفر بأنعم الله فعاقبه الله  
بالحرمان والخسف.



مقارنة بين موقف أهل العلم وأهل الدنيا من المال:

موقف أهل الدنيا	موقف أهل العلم
يعتقدون أن ملكية المال تأتي بكدِّهم وجُودهم.	يسندون ملكية المال إلى الله تعالى.
يمتنعون عن أداء حقه للمستحقين.	يشكرون الله بأداء حق المال للمستحقين.
ينالون غضب الله تعالى، فيمدق أموالهم.	ينالون رضا الله تعالى، فيبارك لهم في أموالهم.

## نشاط

عد إلى السيرة واختر نموذجاً من سيرة النبي ﷺ أو أحد أصحابه من نماذج الزهد في المال، وألقه على زملائك.

## زدني

هل يجوز للغني أن يتمتع بما آتاه الله تعالى من مال كيفما شاء؟ وما حدود ذلك؟

## العلماء لا يخدعون بهظاهر الدنيا الفانية:

بعد رُفْضِهِ نُصْحِ قومه، أراد أن يختال أمامهم، وأن ينشر بينهم الفتنة والفساد، فتجمل وخرج في زينته ومن حوله الخدم والحشم، في موكب رهيب مهيب، فلما رآه الفقراء في مجلس موسى ﷺ، خدع بعضهم بريق المال، فتمنوا أن يكون لهم مثل ما له، ونسوا أن متاع الدنيا قليل وزائل، فلما سمع مقالتهم العلماء أصحاب الفهم الصحيح قالوا لهم: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَرَ وَعَمِلَ صَادِقًا﴾ [القصص: ٨٠].

## نهاية قارون ونتيجة التكبر:

مر قارون بخدمه وحشمه على مجلس موسى ﷺ، يجرُّ ذبول الخيلاء في بطنه وتكبر، متعاليًا عليهم، فقال: يا موسى، إن كنت قد فضلت عليّ بالنبوة، فقد فضلت عليك بالمال، وما أنت بخير مني، وإن شئت أن نخرج، فلتمدعوني عليّ، أو لأدعوني عليك، فخرج موسى في قومه، وخرج قارون في قومه، فقال موسى: ادع أنت أولاً، فدعا، فلم يستجب له، فسأل موسى ربه أن يخسف به وبماله وداره الأرض، فاستجاب الله تعالى لدعوته فابتلعت الأرض، جزاء بطره وعدم شكره لأنعم الله، قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص: ٨١].

وعندها ندم من تمنى أن يكون مثل قارون بالأمس، وقالوا: لولا أن تفضل الله علينا برحمته لعذبنا مثل قارون ولخسف بنا الأرض، ولكن سبقت رحمته غضبه، قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَذِّبُ اللَّهُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].

## نشاط

عد بعض الصفات الذميمة التي اتصف بها قارون كما وردت في القصة.

.....

.....

.....

.....

## إثراء

على الأغنياء أن يعتبروا بما حدث لقارون، وقد كان أغنى الأرض في زمانه، فلم يرع حقَّ الله فيما رزقه فكانت العقوبة والحرمان من الدنيا ونعيمها. وقصة البَطْر والاستعلاء في الأرض وتَرَك شُكْر الله تعالى على نِعَمِهِ، تتكرر في كل زمان ومكان، وذلك عندما تتعلق القلوب بِزُخْرُف الدنيا الفانية، فقارون نموذج متكرر في كل زمان ومكان. فهل من معتبر؟

## نشاط

ارجع إلى سورة القصص في القرآن الكريم، واقراء الآيات التي تتحدث عن قصة قارون.

## نشاط

قم بإجراء المقارنة الآتية:

مقارنة بين طغيان قارون وفرعون من حيث المال، وكُفْر النعمة والجزاء:

فرعون	قارون	المجال
		المال والجاه
		كفر النعمة
		الجزاء

## نشاط

المال مال الله، ونحن مُسْتَخْلِفون فيه، ومسؤولون عنه أمام الله في الآخرة، وأمام الناس في الدنيا، فلا يجوز أن نكتسب المال من معصية، أو ننفقه في حرام. ابحث عن آية تشير إلى هذا المدلول واكتبها.

.....

.....

اكتب عشر معاومات مختصرة عن قصة قارون

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -
- ٧ -
- ٨ -
- ٩ -
- ١٠ -

علم  
عمل ٩

من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

